جزء فيه :

تحرير الجواب عن ضرب الدواب

(من أحكام الرفق بالحيوان في السنة النبوية)

تصنيف

شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

المتوفى سنة ٩٠٢هـ

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف

توزيع

دار ابن حزم

جزء فيه :

تحرير الجواب عن ضرب الدواب

(من أحكام الرفق بالحيوان في السنة النبوية)

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ / ١٩٩٨م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

جزء فيه :

تحرير الجواب عن ضرب الدواب

(من أحكام الرفق بالحيوان في السنة النبوية)

تصنيف

شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

المتوفى سنة ٩٠٢هـ

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف

توزيع

دار ابن حزم

مقدمة التحقيق

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله، وعلىٰ آلِهِ وأصحابِهِ ومن والاه، وبعد:

فهذا جزءٌ حديثيٌّ في موضوعِ الرِّفْقِ بالحيوان، الذي قلَّ اعتناءُ الباحثينَ المسلمينَ المعاصرينَ به، على الرغمِ من طرحِ جوانبَ عديدةٍ منه على الساحةِ الثقافيةِ العالميةِ، والتنافسِ الدوليِّ في تقنينِ موادِّه، وتفنُّنِ الدولِ في تقديمِ مبادراتٍ جديدةٍ فيه، بينما مصادرُنا الإسلاميةُ غنيَّةٌ به، تشريعاً وتاريخاً، وفيها ما يُغني عن التقنيناتِ الجديدة، بل يَزيدُها ثراءً في أحكامِ التشريع، ويُثريها بمعلوماتٍ غنيَّةٍ من اجتهاداتِ العلماءِ والمفكرين..

ولا أدري كيف سمَّىٰ المؤلفُ جُزْأَهُ هذا بـ«تحريرِ الجوابِ عن ضَرْبِ الدَّوابّ» والحديثُ فيه عن «الضَّرْبِ» لا يتجاوزُ عُشْرَ الجُزْء! بينما تمَّ الاستشهادُ بالأحاديثِ النبويَّةِ في موضوعاتٍ متعدِّدةٍ ممّا يتعلَّقُ بالرفقِ بالحيوان، من مثلِ الوصيةِ بالدوابِّ خيراً، والإحسانِ إليها والشفقةِ عليها، وبيانِ ما يتعلَّقُ بالحملِ عليها، وأثناءَ الركوب عليها أو السيرِ بها، وعدمِ إيذائها واتخاذِها كراسيَ، بل وتنشيطُها وإراحتُها، وأكرامُ الخيلِ من بينها،

وذكرُ أنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بها البلاءَ عنّا، ثم متفرِّقاتٌ في إشاراتٍ عديدةٍ إلى ما يتعلَّق بها..

وممّا سبقَ يعرفُ القارىءُ عدمَ دقَّةِ العنوانِ الذي أطلقهُ المؤلِّفُ على هذا الجزء، ممّا ألجأني إلى بيانهِ بعنوانٍ شارحٍ يقرِّبُ موضوعَهُ الأساسيَّ إلى القارىءِ المعاصر، وهو: (من أحكامِ الرِّفْقِ بالحيوانِ في السنَّةِ النبويَّة)، الذي أدعو الله تعالى أن ينفعَ به، ويكون دافعاً للآخرينَ للاهتمامِ به والكتابةِ فيه.

* * *

ومؤلِّفُهُ من الأئمَّةِ الأكابر، محدِّث، مؤرِّخ، أديب، ناقد، مصنِّف كبير.

لقبُهُ شمسُ الدِّين، وكنيتهُ أبو الخير، ونسبتهُ السخاويّ، نسبةً إلى «سخا» من قرىٰ مصر. ثم سكن القاهرة.

هو محمَّدُ بن عبدِ الرحمنِ بنِ محمَّدٍ الشافعيّ. من أبرزِ وأذكىٰ تلاميذِ الحافظِ ابنِ حجرٍ العسقلانيّ.

حفظَ كثيراً من المختصَرات، وأخذَ عن مشايخِ عصرهِ بمصرَ ونواحيها، حتى بلغوا أربعمائةِ شيخ. وأخذَ عن مشايخ مكَّةَ والمدينة، وارتحلَ إلى الإسكندرية، والقدس، والخليل، ودمياط، ودمشق، وسائرِ جهاتِ الشامِ ومصر.

وبرعَ في الحديثِ خاصَّة، وفاق الأقران، وحفظَ منه ما صارَ بهِ متفرِّداً عن أهلِ عصره، وأملاهُ علىٰ ما كان عليه أكابرُ مشايخه، وانتفعَ به الناس.

حجَّ مرات، وجاور، وانتفعَ به أهلُ الحرمين، وخرَّج لجماعةٍ من شيوخهِ أحاديث، وجمعَ كتاباً في تراجم شيوخهِ في ثلاثةِ مجلدات! كما ترجمَ لنفسهِ في مجلد. وله أيضاً ترجمةٌ طويلةٌ في كتابهِ «الضوء اللامع». وترجم لهُ آخرون.

توفي بالمدينةِ المنوَّرةِ يومَ الأحدِ ٢٨ شعبانَ سنةَ ٩٠٢هـ، ودُفنَ بالبقيعِ بجوارِ الإمام مالك.. عليهم رحمةُ الله جميعاً[1].

له مصنَّفاتٌ ذاتُ قيمةٍ علميَّةٍ وتاريخيَّةٍ فائقة، بلغتْ زهاءَ مائتَي كتاب، لعلَّهُ لم يُطبعْ منها ربْعُها. وممّا وقفتُ له على المطبوعِ منها:

ـ **الابتهاج بأذكار المسافرِ والحاجّ:**

عُني بتحقيق أصوله والتعليق عليه رضوان محمد رضوان ـ القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٧١هـ، ١٠٠ص.

طبعة أخرى: تحقيق وتخريج وتعليق علي رضا بن عبد الله بن علي رضا ـ دمنهور، مصر: مكتبة لينة، ١٤١٣هـ، ٩٥ص.

ـ **الأحاديثُ البلدانيات:**

انظر: البلدانيات الحديثية.

ـ **الإعلانُ بالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ:**

دمشق: مطبعة الترقي، ١٣٤٩هـ.

طبعة أخرى: بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٩هـ، ١٧٤ص.

طبعة أخرى: حققه وعلق عليه بالإنجليزية فرانز دوزنثال؛ ترجم

---

(١) الأعلام ٧/ ٦٧، البدر الطالع ٢/ ١٨٤ ـ ١٨٧، الضوء اللامع ٨/ ٢ ـ ٣٢، هدية العارفين ٢/ ٢١٩.

التعليقات والمقدمة وأشرف على نشر النص صالح أحمد العلي ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ـ١٣٩هـ، ٤٦٠ص.

ـ **التماسُ السَّعْد في الوفاءِ بالوعد:**

تحقيق عبد الله عبد الواحد الخميس ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ.

ـ **بُغيةُ الراغبِ المتمني في ختمِ النَّسائي:**

تحقيق عبد العزيز بن محمد إبراهيم العبد اللطيف ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ، ١٥٩ص.

ـ **البلدانيات الحديثية:**

تحقيق حمد الجاسر ـ الرياض: مجلة العرب (س ٢٠ ع ١١ ـ ١٢ عام ١٤٠٦هـ، ص ٧٢١ ـ ٧٣٦).

ـ **التِّبْرُ المسبوك في ذيلِ السلوك:**

عُني بنشره شارل غلياردو، تصحيح أحمد زكي ـ القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣١٤هـ، ٤٣٢ص.

طبعة أخرى: القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ـ١٣٩هـ، ٤٣١ص.

ـ **تحريرُ الجواب عن ضربِ الدوابّ:**

وهو هذا الكتاب.

ـ **تحفةُ الأحبابِ وبُغيةُ الطلابِ في الخُططِ والمزاراتِ والتراجمِ والبقاعِ المباركات:**

طبع بهامش «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» للمقري ـ القاهرة، ١٣٠٢هـ.

ـ **التُّحفةُ اللطيفة في تاريخِ المدينةِ الشريفة:**

القاهرة: مطبعة السنَّة المحمَّدية، ٧٦ ـ ١٣٧٧هـ.

ـ **الجوابُ الذي انضبط عن «لا تكنْ حُلواً فتُسترط»: رسالة في الإنصافِ وذمِّ الغلوِّ والإجحاف:**

تحقيق أبـي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، أبـي حذيفة أحمد الشقيرات ـ الرياض: دار التوحيد، ١٤١٤هـ، ٨٠ص.

ـ **الجواهرُ والدُّرَر في ترجمةِ شيخِ الإسلامِ ابنِ حجر:**

حققه وعلق عليه حامد عبد المجيد، طه الزيني؛ أشرف على إصداره محمـد الأحمـدي أبـو النـور ـ القـاهـرة: المجلـس الأعلـى للشـؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي: دار الكتاب المصري، ١٤٠٦هـ، مج ١: ٤٩٩ص. (ويصدر أيضاً عن دار ابن حزم بتحقيق إبراهيم باجس).

ـ **الذيل على رفعِ الإصر، أو بُغيةُ العلماءِ والرواة:**

تحقيق جودة هلال، محمد محمود صبح ـ القاهرة: الدار المصرية، ـ ١٣٩هـ، ٥٨٨ص ـ (تراثنا).

ـ **رجحانُ الكِفَّة في بيانِ نبذةٍ من أخبارِ أهلِ الصفَّة:**

تحقيق أبـي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، أبـي حذيفة أحمد الشقيرات ـ الرياض: دار السلف، ١٤١٥هـ، ٣٧٤ص.

ـ **الضوءُ اللامعِ لأهلِ القرنِ التاسع:**

القاهرة: مكتبة القدسي، ٥٣ ـ ١٣٥٥هـ، ١٢ مج.

(وكتب يحيـى محمود ساعاتي: صورة الحياة العلمية في القرن التاسع

الهجري من خلال الضوء اللامع للسخاوي ـ الرياض: دار العلوم، ١٤١٢هـ، ٨٧ص).

ـ **الغاية في شرح الهداية في علمِ الرواية للحافظ محمد بن الجزري:**

تحقيق ودراسة محمد سيدي محمد الأمين ـ دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١٣هـ، ٢ مج (٧٠٤ص).

ـ **فتحُ المغيث: شرحُ ألفيةِ الحديث للعراقي:**

ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ـ ط ٢، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨٨هـ.

طبعة أخرى: بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ، ٣ مج.

طبعة أخرى: تحقيق وتعليق علي حسن علي ـ بنارس، الهند: الجامعة السلفية، إدارة البحوث الإسلامية؛ المدينة المنورة: مكتبة الإيمان، ١٤٠٧ ـ ١٤١١هـ، ٤ مج.

ـ **الفخرُ المتوالي فيمن انتسبَ للنبيِّ ﷺ من الخدمِ والموالي:**

علق عليه مشهور حسن سلمان ـ الزرقاء، الأردن: مكتبة المنار، ١٤٠٧هـ.

ـ **القناعة فيما يحسنُ الإحاطةُ به من أشراطِ الساعة:**

تحقيق مجدي السيد إبراهيم ـ الرياض: مكتبة الساعي، ١٤٠٧هـ، ٩٦ص.

ـ **القولُ البديع في أحكامِ الصلاةِ على الحبيبِ الشفيع:**

حيدرآباد الدكن، ١٣٢١هـ.

طبعة أخرى: ط ٣ ـ المدينة المنورة: المكتبة العلمية، ١٣٩٧هـ، ٢٧١ص.

ـ **المتكلِّمونَ في الرجال:**

تحقيق عبد الفتاح أبو غدة (صدر مع: قاعدة في الجرح والتعديل، وقاعدة في المؤرخين/ لتاج الدين السبكي ـ ط ٥ ـ حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٤هـ).

ـ **المقاصدُ الحسنة في بيانِ كثيرٍ من الأحاديثِ المشهورةِ على الألسنة:**

صححه وعلق حواشيه عبد الله محمد الصديق؛ قدَّم له وترجم للمؤلف عبد الوهاب عبد اللطيف ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ، ٥١٠ص.

ـ **المنهلُ العذبُ الروي في ترجمةِ قطبِ الأولياءِ النووي:**

حققه وعلق حواشيه محمد العيد الخطراوي ـ المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ١٤٠٩هـ، ٢٠٨ص.

طبعة أخرى بعنوان: ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام... أبـي زكريا محيـي الدين النووي/ بتصحيح وعناية محمود حسن ربيع ـ القاهرة: جمعية النشر والتأليف الأزهرية، ١٣٥١هـ، ٨٨ص.

ـ **وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام للذهبـي:**

تحقيق بشار عواد معروف، عصام الحرستاني، أحمد الخطيمي ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ، ٣ مج + ١ مج فهارس.

وله من المطبوع غيرُ ما ذكرت..

ومن عناوين كتبهِ اللافتةِ للنظر:

ـ **الاحتفال بالأجوبةِ عن مائةِ سؤال.**

ـ **التاريخُ المحيط** (في عدة مجلدات).

ـ **جامع أمَّهات المسانيد.**

ـ **الجواهرُ المجموعة والنوادرُ المسموعة** (وقد اقتنيت صورة منه لتحقيقه إن شاء الله).

ـ **الذيلُ على طبقاتِ القرّاء**، لابن الجزري.

ـ **طبقات المالكيَّة**.

ـ **المفاخرة بين دمشقَ والقاهرة**.

* * *

والمخطوطةُ التي اعتمدتُ عليها توجدُ نسختُها الأصليَّةُ في مكتبةِ جامعةِ «ييل» بالولاياتِ المتحدة (رقم ٢٣٤) مجموعة «لاندبيرج»، ولها صورةٌ في أكثرَ من مكتبة[1]. وتقعُ في (١٢ ورقة)، في كلِّ وجهٍ منها (١٩ سطراً)، وهي ضمن مجموع (٦٩ ــ ٨٠).

وهي نسخةٌ جميلةٌ واضحةٌ نادرةٌ نفيسة، نُقلتْ من نسخةِ المؤلِّفِ سنة ٨٨٧هـ، وقُرئت عليه في المسجدِ الحرامِ بمكةَ المكرمةِ في العامِ المذكور، أي قبلَ وفاته بعشرين سنة. رحمه الله.

وما يراهُ القارىء في ورقةِ العنوانِ هو بخطِّ المؤلِّفِ نفسه، وهو إجازةٌ منه وبيانٌ بمن سمعَ منه.

وهذا قراءةٌ لخطِّه المذكور:

«جزء فيه: تحرير الجواب عن ضرب الدواب. للفقير إلى العفو محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي الشافعي. غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه، وأصلح فساد قلبه، وختم له بخير.

الحمد لله. قرأ عليَّ هذا الجواب من تصنيفي: كاتبُه الشيخُ الفاضل

---

(١) منها مكتبة المخطوطات بجامعة الكويت (رقم ١١٤ م. ك)، ومركز المخطوطات بالجامعة الأردنية (رقم ٦٧٢) وحصلت على صورتها من كلتا المكتبتين، وكنت أظنهما مختلفتين!

البارع المحدِّث المكثر المفيد، سليل الأماثل، عز الدين أبو فارس عبد العزيز، ابن صاحبنا الإمام الحافظ المرحوم نجم الدين عمر الهاشمي المكي الشافعي، عُرف بابن فهد، نفع الله به كما نفع بأسلافه، وأعاد علينا من بركاتهم. فسمعه الفاضل البارع الأصيل جمال الدين أبو المكارم محمد ابن القاضي إمام الدين أبـي القاسم عبد الكريم المدعو بالرافعي، ابن قاضي القضاة جلال الدين أبـي السعادات ابن ظهيرة القرشي المكي الشافعي. والسراجان ابن أحمد بن زيد الجراعي الدمشقي الحنبلي، وابن علي المكي، عُرف بابن السيرحي. والولد النجيب الذكي بدر الدين ابن أخي الشيخ المقرىء الفاضل محيـي الدين عبد القادر، وفخر الدين أبو بكر بن علي بن أبـي بكر الفاوي الجوهري، كان نزيل مكة وسمع من قولي: «وروينا من حديث أبـي عبد الله الداري إلى أحمد؟» الفاضل الأصيـل جـلال الـديـن أبـو السعـادات محمـد ابـن القـاضـي المـرحـوم شهاب الدين أحمد ابن قاضي القضاة محيـي الدين عبد القادر المكي المالكي، وذلك في يوم الأربعاء تاسع عشر شوال سنة ٨٨٧ بالمسجد الحرام، بجوار الكعبة المعظَّمة، زادها الله تشريفاً وتعظيماً. وأجزتُ لهم.

كتبه مؤلفه، ختم الله له بخير، وصلَّى الله على سيدنا محمد...».

وكتب الناسخ في آخر المخطوطة:

«هذا لفظ المؤلف بحروفه ومن خطِّه، أمتع الله المسلمين بحياته.

نقلت ذلك في يومين متواليين، ثانيهما يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الثاني[1] سنة سبع وثمانين وثمانمائة بمنزلنا في مكة المشرفة.

---

(١) الصحيح: جمادى الآخرة.

قاله وكتب أبو الخير وأبو فارس محمد المدعو عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي الأثري، ألهمه الله رشده، ولطف به وبوالديه وبإخوانه وبجميع المسلمين.

والحمد لله، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً».

ثم نقل كلام المؤلف:

«الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. سمع مني هذا الجواب، الجماعة الفضلاء البارعون: الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ يوسف الصفي، وأمين الدين محمد بن أحمد بن النجار الدمياطي إمام محلِّ السماع، وشهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد المنزلي ثم الأزهري، عُرف بابن القطان، وشهاب الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الطوخي نزيل المنكوتمرية، ووالده، وشهاب الدين أحمد بن داود بن سليمان البيجوري ثم الأزهري، وشمس الدين محمد بن يوسف بن عوض البحيري ثم الأزهري المالكي، والشيخ المسند شهاب الدين أحمد بن عبد القادر بن طَرِيف الشاوي الحنفي، والفقيه بدر الدين بن الحسين بن أحمد الأزهري نزيل الحسينية، والشيخ زين الدين عبد الرحمن بن موسى الدمياطي ثم القاهري، ومحب الدين محمد بن حسن بن حسين الأميوطي الحسيني، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الله الناسخ نزيل الحسينية، ويُعرف بابن الشاهد، والشيخ سالم[1] المديني وآخرون، وذلك في يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم سنة

---

(١) فراغ في الأصل مكان كلمة أو كلمتين.

سبع وسبعين وثمانمائة بجامع الغمري، يعني من القاهرة المعزِّية، عقب مجلس الإملاء، وأجزت لهم لفظاً.

وكتبه مؤلِّفه محمد السخاوي، غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه.

ومن خطِّه نقل كاتبه عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الأثري، لطف الله به وبوالديه وبإخوانه وبجميع المسلمين.

والحمد لله، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً».

* * *

وقد اعتنيتُ بهذا الجزء المبارك، ذي الموضوعِ المشوِّقِ النادر، ضبطاً، وتحقيقاً، وتوثيقاً، وتخريجاً. ووضعتُ له عناوينَ جانبيَّة؛ ليكونَ أسهلَ وأدلَّ للقارىء، ووضعتُ كلَّ عنوانٍ بين معقوفتين؛ لئلا يُظَنَّ أنَّهُ من قِبَلِ المصنِّف.

وكان ــ رحمهُ الله ــ غالباً ما يضعُ عبارة (رضي الله عنه) للعلماءِ من غير الصحابة، فكنتُ أضعُ بدلاً منها: (رحمهُ الله).

جزاهُ الله خيراً، وتقبَّلَ منه ومن محقِّقه، وأجزلَ لهما الأجرَ والمثوبة، وألهمنا جميعاً الرُّشدَ والسَّداد.

والحمدُ لله الذي بنعمتِه تتمُّ الصالحات

محمد خير رمضان يوسف

٢٤/ ٧/ ١٤١٧هـ

صور من المخطوطة

ورقة العنوان . . عليها خط المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

امابعد حمد الله الذي وسعت رحمته كل شيء والصلاة والسلام على اشرف خلقه المبعوث رحمة لكل ميت وحي وبعد اجزاء اجبت فيه عن مسئلة ضرب الدواب واسعفت به من سئل عنها من الفضلاء ذوي البراعة والانتخاب نفعني الله به وآباه وسائر المسلمين وختم لنا بخير اجمعين

فاقول قد جاء الضرب في احاديث منها ما رواه النسائي في سننه الكبرى بسند صحيح من حديث عبد الله بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس لي عجفاء ضعيفة فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بشر يا صاحب الفرس قلت يا رسول الله عجفاء ضعيفة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مخفقه يعني درة كانت معه فضربها وقال اللهم بارك له فيها قال فلقد اتتني ما املك راسها ان تقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا

ومنها ما رواه البيهقي في دلائل النبوة بسند صحيح ايضا من حديث ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رجل او قال فتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت امراة فقال هل نظرت اليها فان في اعين الانصار شيا قال قد نظرت اليها قال على كم تزوجتها وذكر شيا قال فكانكم تنحتون الذهب والفضة من عرض

عرض هذه الجبال ما عندنا اليوم شيء نعطيكه ولكن سنابعثك في وجه نصيب فيه فبعث بعثا الى بني عبس وبعث الرجل فيهم فاتاه فقال يا رسول الله اعنني نافتي ان تنبعث قال فتناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله بيده كالمعتمد عليه للقيام فاناخها فضربها برجله قال ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده لقد رايتها تنسق القاد

وهو صحيح مسلم والنسائي لكن بدون المقصود منه هنا

ومنها حديث جابر رضي الله عنه المتفق على صحته في بعير الذي تخلف واراد ان يبتاعه ولفظه في بعض رواياته في الصحيح قلت انى على جمل يقال يعني يطيء الحركة فقال امعك قضيب قلت نعم قال اعطنيه فاعطيته اياه فضربه فزجره الحديث وفي بعضها هو في الصحيح ايضا فتخلف يعني الجمل فنزل فضربه فمجنه ثم قال اركب وفي بعضها عند مسلم فحثه ثم قال اركب بسم الله وفي بعضها عند احمد فقال انخه وانا خ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطني هذه العصى او اقطع لي عصى من شجر ففعلت فاخذها فحثه بها نحثات وفي بعضها ما هو عند الطبراني فنفث فيها اي العصي ثم مج من الماء في فمه ثم ضربه بالعصى فوثب ولفظه ونضح ماء في وجهه ودبره وضربه بعصية فانبعث

وفيها من اعلام النبوة ما لا يخفى وبها يستدل لجواز ضرب الدابة للتسيير وان كانت غير مكلفة وقد ترجم النسائي في سننه الكبرى على الاخير منها ضرب البعير وعلى الاول منها ضرب الفرس لكن يحمل ذلك ما اذا لم يتحقق ان ذلك منها

كساء أنجاني من صوف هو وطاءه اذا ركب وفراشه اذا نزل حقيبته
محشو بليف وهي اذا نزل وساده وعليه قميص من كرابيس وفيه
انه استند على براس القرنبه وانه قال لعمر رضي الله عنه انت ملك العرب
وهذه بلاد لا تصلح فيها الابل فأتى ببرذون فطرح عليه قطيفه بلا سرج
ولا رحل فلما سار هنيهة قال اجلسوا ما كنت اظن الناس يركبون الشيطان
هانوا جلي رضي الله عنه ❁

وان المركب الصالح الهني من سعادة ابن ادم كما ثبت في الحديث ❁
ولولا الخروج عن الغرض بذلك لبينته بيانا شافيا وكذا ورد انه لو علمت
البهائم من الموت ما يعلم ابن ادم ما اكل منها سمينا وانه ما من دابة الا وهي تسخط
يوم الجمعه من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا ان تقوم الساعة الا
الجن والانس وانه ورد فيما اخرجه ابو داود في سننه من طريق الشعبي
عن من له صحبه رفعه من نزل دابة بهلكة فاحياها رجل فهي لمن احياها ومن احيا
الى غير ذلك مما لم يطلب منا ايراده الان والله الشافع ❁
اخره وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا امين ❁
هذا لفظ المولف بحروفه ومن خطه امتع الله المسلمين بحياته
نقلت ذلك في يومين متواليين ثامنهما يوم الثلاثا ثالث عشر جمادى الثانى
سنه سبع وثمانين وثمانمائه بمكه المشرفه قاله وكتب ابو الخير ابو فارس
محمد المدعو عبد العزيز بن عمر بن محمد فهد الهاشمي المكي الشافعي الاثري الهمه الله رشده
ولطف به وبوالديه وباخوانه وجميع المسلمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

سمع مني هذا الجواب الجماعه الفضلا البارعون الشيخ شمس الدين محمد الشيخ يوسف الصفي
وامين الدين محمد احمد ابن النجار الدمياطي امام محل السماع وشهاب الدين احمد بن احمد المزلم الازهري
عرف بابن الغطاف وشهاب الدين احمد الشيخ شمس الدين محمد عبد الرحمن الطوخي رسل المنكوتمر وولده
وشهاب الدين احمد داود بن سليم البجوري الازهري وشمس الدين محمد بن يوسف بن عوض البجوري الازهري
المالكي والشيخ المسند شهاب الدين احمد بن عبد القادر بن طريف الشناوي الحنفي والفقيه بدر الدين حسن بن
احمد الازهري كمنزيل الكنيفيه والشيخ زين الدين عبد الرحمن بن موسى الدمياطي القاهري وكمال الدين محمد
ابن حسن بن حسين الاصبوطي الكنيفي وشمس الدين محمد بن احمد عبد الله الناشئ المزلم الكنيفيه ويعرف
بابن الشاهد والشيخ سالم المدني واخرون وذلك في يوم السلام ثامن عشر المحرم سنه
سبع وسبعين وثمانمائه بجامع الغمري بعنوم القاهره المعزيه عقب مجلس الاملا واجاب لفظا
وكتبه مولفه محمد السخاوي عفا الله ذنوبه وستر عيوبه وصح خطه نقل كاتبه عبد العزيز
ابن عمر بن محمد فهد الهاشمي المكي الاثري لطف الله به وبوالديه وباخوانه وجميع المسلمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

صلّىٰ اللَّهُ علىٰ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّم تسليماً

أمّا بعدَ حَمْدِ اللَّهِ الذي وَسِعَتْ رحمتُهُ كلَّ شيء، والصلاةِ والسلامِ على أشرفِ خَلْقِهِ المبعوثِ رحمةً لكلِّ مَيْتٍ وحيّ:

فهذا جزءٌ أجبتُ فيه عن مسألةِ ضربِ الدوابّ، وأسعفتُ بهِ مَنْ سألَ عنها من الفضلاءِ ذوي البراعةِ والانتخاب[1]، نفعني اللَّهُ بهِ وإيّاهُ وسائرَ المسلمين، وختمَ لنا بخيرٍ أجمعين. فأقول:

[معجزاتٌ إثرَ الضرب!]

قد جاءَ الضربُ في أحاديث:

منها: ما رواه النَّسائيُّ في سُننِهِ الكبرىٰ بسندٍ صحيح، من حديثِ عبدِ اللَّهِ بن أبـي الجَعْد، عن جُعيلٍ الأشجعيِّ[2] رضيَ اللَّهُ عنه قال:

---

(١) الانتخاب: الاختيار والانتقاء. ونُخبة الأصحاب: خيارُهم.

(٢) جعيل بن زياد، ويقال: ابن ضمرة، الأشجعي. معدود في الصحابة. الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٥٩٥، تهذيب الكمال ٥/ ١١٧.

غزوتُ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في بعضِ غَزواتِه وأنا على فرسٍ عجفاءَ ضعيفة، فلحقني رسولُ الله ﷺ فقال: «**سِرْ يا صاحبَ الفَرس**».

قلتُ: يا رسولَ الله، عجفاءُ ضعيفة.

فرفعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِخْفَقةً ــ يعني دِرَّةً ــ كانتْ معه، **فضربَها بها** وقال: «**اللهمَّ بارِك لهُ فيها**».

فلقد رأيتُني ما أَمْلِكُ رأسَها أنْ تقدَّمَ الناس. ولقد بعتُ من بطنِها باثني عشرَ ألفاً[1]!

ومنها: ما رواهُ البيهقيُّ في «دلائلِ النبوَّة» بسندٍ صحيحٍ أيضاً، من حديثِ أبـي حازم[2]، عن أبـي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه قال:

جاءَ رجلٌ ــ أو قال: فتىً ــ إلى النبـيِّ ﷺ فقال: إنِّي تزوجتُ امرأة.

فقال: «**هل نظرتَ إليها؟ فإنَّ في أعينِ الأنصارِ شيئاً**»!

---

(١) أورده للنسائي في «تحفة الأشراف» ٢/ ٤٣٧، رقم ٣٢٤٧. وروى الحديث البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ١٥٣، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٢٨٠ رقم ٢١٧٢. وقال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٥، ٢٦٦، ولفظ الفقرة الأخيرة في «المعجم»: «فلقد رأيتنى أمسك رأسها أن أتقدم الناس».
ولفظها في «المجمع»: «فلقد رأيتني ما أمسك رأسها أتقدَّم الناس».
وفي الدلائل: «فلقد رأيتني ما أمْسك رأسه إنْ تقدَّم الناس».

(٢) سلمان الأشجعي، أبو حازم الكوفي. تابعي ثقة. مات على رأس المائة. تقريب التهذيب ص ٢٤٦.

قال: قد نظرتُ إليها.

قال: «**على كمْ تزوَّجْتَها**»؟.

فذكر شيئاً.

قال: «**فكأنكمْ تَنْحِتُون الذهبَ والفضَّةَ من عُرْضِ**[1] **هذهِ الجبال. ما عندنا اليومَ شيءٌ نُعطيكَهُ، ولكنْ سأبعثُكَ في وجهٍ تُصيبُ فيه**».

فبعثَ بَعْثاً[2] إلى بني عَبْس، وبعث الرجلَ فيهم.

فأتاهُ فقال: يا رسولَ الله، أَعْيَتْني ناقتي أن تَنْبَعِث.

قال: فناولَهُ رسولُ الله ﷺ ـ لعلَّهُ يَدَهُ ـ كالمعتمدِ عليه للقيام، فأتاها، **فضربها برجله**.

قال أبو هريرة: والذي نفسي بيدهِ لقد رأيتُها تَسْبِقُ القائد[3]!

وهو في صحيح مسلم، والنَّسائي، لكنْ بدونِ المقصودِ منه هنا[4].

ومنها: حديثُ جابرٍ ـ رضيَ اللَّهُ عنهُ ـ المتفقُ علىٰ صحَّتهِ في بعيرِهِ الذي تخلَّفَ وأرادَ أن يُسَيِّبَهُ.

ولفظُه في بعضِ رواياتهِ في الصحيح:

---

(١) عُرْض الجبل: جانبه.

(٢) البعث: الجيش.

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ١٥٤، كما رواه في السنن الكبرى ٧/ ٢٣٥.

(٤) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يريد تزوجها ٤/ ١٤٢ ـ ١٤٣، سنن النسائي، كتاب النكاح، باب إباحة النظر قبل التزويج ٦/ ٦٩ رقم ٣٢٣٥.

قلتُ: إنِّي علىٰ جملٍ ثَفالٍ ـ يعني بطيءَ الحركة ـ .

فقال: «**أمعكَ قضيب**»؟

قلتُ: نعم.

قال: «**أَعطنيهِ**».

فأعطيتُه إيّاه، **فضربَهُ**، **فزَجَره**. الحديث[1].

وفي بعضها ـ ممّا هو في الصحيح أيضاً ـ : فتخلَّفَ ـ يعني الجملَ ـ فنزل، **فضربَهُ بِمِحْجَنه**، ثم قال: «**اركب**»[2].

وفي بعضها ـ عند مسلم ـ **فنَخَسَهُ**، ثم قال: «**اركب بسم الله**»[3].

وفي بعضها ـ عند أحمد ـ فقال: «**أَنِخْهُ**».

وأناخَ رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «**أَعْطِني هذهِ العَصا**» أو «**اقطعْ لي عصاً مِن شَجرة**».

ففعلتُ، فأَخَذها، **فَنَخَسَهُ بها نَخَسات**[4].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الوكالة، باب إذا وكَّل رجل أن يُعطي شيئاً ولم يبيِّن كم يعطي ٣/ ٦٢ ـ ٦٣.

(٢) هكذا في الأصل، وفي صحيح مسلم: «فنزل فحَجَنه بمحجنه». وعند البخاري: «فنزل يَحْجُنه بمحجنه». الأول في كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح البكر ٤/ ١٧٦ ـ ١٧٧، والآخر: كتاب البيوع، باب شراء الدواب والحمير ٣/ ١٥. ومعنى يحجنه: يجذبه بمحجنه، أي بعصاه المعوجَّة من رأسها.

(٣) صحيح مسلم، كتاب البيوع ـ المساقاة، باب بيع البعير واستثناء ركوبه ٥/ ٥١. ونخس الدابة: طعن مؤخَّرها أو جَنْبها بالمنخاس، وهو ما تُنخس به الدابة.

(٤) مسند أحمد ٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

وفي بعضها ــ ممّا هو عند الطبراني ــ : فنَفَثَ فيها ــ أي العصا ــ ثم مجَّ من الماءِ في نَحْرِه، **ثم ضربَهُ بالعصا**، فوَثَب.

ولغيره: ونَضَحَ ماءً في وجههِ ودُبُره، **وضربَهُ بعُصَيَّة**، فانبعث.

وفيها من أعلامِ النبوة ما لا يَخْفىٰ.

وبها يُسْتَدَلُّ لجوازِ ضربِ الدابَّة لتسير، وإن كانَتْ غيرَ مكلَّفة[1].

وقد ترجمَ النَّسائيُّ في سننهِ الكبرىٰ على الآخِرِ منها «ضرب البعير»، وعلى الأولِ منها: «ضرب الفَرس». لكنَّ محلَّ ذلك ما إذا لم يتحقَّقْ أنَّ ذلك منها من فرطِ تعبٍ وإعياء.

[الرفق.. والدعاء]

وقد روينا في تاسعِ عشرِ المجالسة من طريقِ شعيب بن حرب[2] قال:

لمّا خرجتُ إلى يوسفَ بنِ أسباط[3] اكتريتُ حماراً فركبتُه، فجعلَ

---

(١) قلت: الاستدلال بما سبق على أنه معجزات للرسول ﷺ أوضح وأدل. ولو أن أصحاب تلك الدواب ضربوها كما ضربها رسول الله ﷺ لما كانت النتيجة واحدة!

(٢) شعيب بن حرب المدائني الزاهد. أحد علماء الحديث. روى عن مالك بن مغول وطبقته. وكان قد حمل على نفسه في الورع. ت ١٩٧هـ. العبر في خبر من غبر ١/ ٢٥٢، صفة الصفوة ٣/ ٧.

(٣) يوسف بن أسباط الشيباني الزاهد الواعظ. سكن أنطاكية. وكان من عبّاد أهل الشام وقرائهم. كان لا يأكل إلا الحلال المحض، فإن لم يجده استفَّ التراب. =

لا يمشي كما أُريد، فقال لي المُكاري: حرِّكْ رجليكَ يَمشي.

فقلتُ له: ما كنتُ لأحملهُ على أكثرَ من طاقته.

ويُعلمُ ذلك بقرائن، منها ــ كما نُقل عن بعضِ الأئمة ــ أنه يُشارُ إليها من مكانٍ بعيدٍ بالعَلَفِ ونحوه، فإنْ قَصَدَتْهُ فجائزٌ له حَمْلُها بالضربِ لتَصِلَ إلى الحدِّ الذي قَصَدَتْ به العلفَ. لكنَّ ذلك غيرُ لازم؛ لاحتمالِ أنها تكلَّفتْ في العَدْوِ إلى العلفِ فوقَ طاقتِها محبَّةً فيه ورغبةً في الوصولِ إليه.

على أنه رُويَ أنه ﷺ في غزوةِ تبوك لمّا جَهَدَ الناسُ الظَّهْرَ جهداً شديداً[1]، وشكَوا ذلك إليه، ورآهمْ رجالاً لا يَرْجُون ظهرَهم[2]، نظرَ رسولُ الله ﷺ من مضيقِ ممرِّ الناسِ وقد وقفَ عليهِ والناسُ يمرُّون، فنفخَ فيها وقال:

«اللهمَّ احْمِلْ عليها في سبيلك، فإنك تَحْمِلُ على القويِّ والضعيف، والرَّطْبِ واليابس، في البرِّ والبحر»[3]. فاستمرَّت.

= مستقيم الحديث، ربما أخطأ. وكان من خيار أهل زمانه. ت ١٩٥هـ. لسان الميزان ٦/ ٣١٧.

(١) الظَّهْر: الدابّة التي تُحمل عليها الأثقال. وجَهَد الدابَّةَ: حمل عليها في السير فوق طاقتها.

(٢) أي لا يرجون سير هذه الدواب كما ينبغي.

(٣) رواه ابن حبان (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٧/ ٩٢ رقم ٤٦٦٢)، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٣٠٠ ــ ٣٠١، وقال فيه الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني والبزار، وفيه يحيى بن عبد الله البابلتي، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٦/ ١٩٦، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٢٠) من طريق آخر، عن الصحابي نفسه رضي الله عنه.

قال راويهِ[1] ــ رضيَ الله عنه ــ : فما دخلنا المدينةِ إلا وهي تُنازعنا أَزِمَّتها[2].

وكأنَّهُ ﷺ عَدَلَ عن الضربِ إلى الدعاءِ للمشقَّةِ في استيعابِها، أو لتتنوَّعَ أسبابُ المعجزة، أو لشدَّةِ ضَعْفها.

ونحوُه ما يُروىٰ فيمن ساءَ خُلقهُ من الدوابِّ والرقيقِ أنه ﷺ أمرَ أنْ يُقرأَ في أُذنه: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾[3].

فإنَّ علاجَها بالضربِ حينئذٍ لا يؤثِّرُ في زوالِ المحذور، بل ربَّما يكونُ سبباً لزيادته!

وقد روىٰ ابنُ المنذرِ في «الأوسط»، وأحمدُ في مسنده، وغيرُهما، من حديثِ المقدامِ بن شُريح، عن أبيه[4]، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

كنتُ على بعيرٍ فيه صعوبة، فكنتُ أضربه، أو أَصْرفه، فقال لي رسولُ الله ﷺ:

---

(١) هو فضالة بن عبيد رضي الله عنه.

(٢) الأزمَّة: جمع زمام.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٨٣. والخبر في الأذكار للإمام النووي ص ٣٠٥ نقلاً عن ابن السني، عن التابعي الجليل أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري المشهور.

(٤) والده شريح بن هانىء بن يزيد بن نَهيك الحارثي المذحجي الكوفي. أصله من اليمن. أدرك النبيَّ ﷺ ولم يره، وكان من كبار أصحاب علي، وشهد الحكمين بدومة الجندل. قُتل مع ابن أبي بكرة بسجستان سنة ٧٨هـ. تهذيب الكمال ١٢/ ٤٥٢.

«**يا عائشة، عليكِ بالرِّفق، فإنه لا يكونُ في شيءٍ إلا زانَهُ، ولا يُنْزَعُ من شيءٍ إلا شانَهُ**»[1].

وهو في صحيح مسلم بمعناه: ركبتُ بعيراً، فكانتْ فيه صعوبة، فجعلَتْ تُرَدِّدهُ، فقالَ لَها رسولُ الله ﷺ: «**عليكِ بالرفق**». فذكره[2].

تَرجم عليه ابنُ المنذر «ذكرُ الرفقِ بالدوابّ».

[عثور الدابَّة]

ومنه في القولِ عند عثورها، كما جاءَ عن أسامةَ بنِ عُمير[3] رضي الله عنه، مما أخرجه أبو داود والنسائيُّ وصحَّحهُ الحاكم، قال:

كنتُ رِدْفَ رسولِ الله ﷺ، فعَثَرَ بعيرُنا، فقلت: تَعِسَ الشيطان.

فقال لي رسولُ الله ﷺ: «**لا تَقُلْ تَعِسَ الشيطان، فإنَّهُ يَعْظُمُ حتى**

---

(١) مسند أحمد ٦/ ٥٨، ١٢٥، ١٧١، ٢٢٢، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في الرفق ٤/ ٢٥٥ رقم ٤٨٠٨، وأورده الألباني في «صحيح سنن أبي داود» ٣/ ٩١٣ رقم ٤٠٢٣.

والمقصود بالأوسط: «الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف» للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الشافعي (ت ٣١٨هـ). وهو كتاب كبير صدر في خمسة أجزاء بتحقيق صغير أحمد بن محمد حنيف. الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٥ ـ ١٤١٣هـ.

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق ٨/ ٢٢ ـ ٢٣.

(٣) أسامة بن عمير الهذلي البصري. له صحبة، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه ابنه أبو المليح. وروى له الأربعة. تهذيب الكمال ٢/ ٣٥٢.

يَصيرَ مثلَ البيتِ ويقول: بقوَّتي. ولكنْ قُلْ: بسمِ الله، فإنه يَصْغُرُ حتى يصيرَ مثلَ الذُّباب»[1].

وعن حسان[2] أن رجلاً كان على حمار، فعَثَر به، فقال: تَعِسْتَ.

فقال صاحبُ اليمين: ما هي حسنةٌ، فاكْتُبْها.

وقال صاحبُ الشِّمال: ما هي سيِّئةً فأَكْتُبُها.

فأُوحي، أو نُودي: ما تركَ صاحبُ اليمينِ فاكْتُبْهُ.

رواه البيهقيُّ في الشُّعَب[3].

وعن بعضِهم قال: خرجتُ من حَرّان[4] إلى المَوْصِل في زمنِ الشقاءِ والوَحْلِ والأمطار، وكانت جِمالُ الناسِ تقعُ كثيراً، وقاسىٰ الناسُ شدَّةً عظيمة، فكنتُ أخشىٰ على نفسي لِمَا أعلمُ من ضَعْفي، فنمت،

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الأدب ٤/ ٢٩٦ رقم ٤٩٨٢، وأورده الألباني في «صحيح سنن أبي داود» ٣/ ٩٤١ رقم ٤١٦٨، مسند أحمد ٥/ ٥٩، المستدرك للحاكم ٤/ ٢٩٢، المعجم الكبير للطبراني ١/ ١٩٤ رقم ٥١٦. قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٤ ــ ١٣٥: رواه أحمد بأسانيد ورجاله رجال الصحيح... ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن حمران وهو ثقة.

(٢) لعله حسان بن أبي سنان: أحد العبّاد الورعين. من أهل البصرة. كان كثير الرواية عن الحسن البصري وثابت البناني، وقد اشتغل بالعبادة عن الرواية. وكان يقول: لولا المساكين ما اتَّجَرْت. حلية الأولياء ٣/ ١١٤، صفة الصفوة ٣/ ٣٣٦، تهذيب الكمال ٦/ ٢٦.

(٣) شعب الإيمان ٥/ ٣٠١، رقم ٥١٨٢.

(٤) حران: مدينة مشهورة على طريق الموصل والشام والروم. معجم البلدان ٢/ ٢٣٥.

فسمعتُ قائلاً يقول: ألا أُعلِّمُكَ شيئاً إذا قلتَهُ لم يقعْ جَمَلُك، وتأمنُ به؟

فقلتُ له: بلىٰ والله، ولكَ الأَجر.

فقال لي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾﴾[1] الآية.

فقلت: فما وقعَ جملي حتى دخلتُ المَوْصِلَ، وهلكَ الناسُ شيءٌ كثيرٌ من سقوطِ جِمالهم، وسَلِمَ ما معي.

ففي هذه الحالة أيضاً لا يَضْرِبُها، لأنه لا قوَّةَ لها في العَثْر[2] والوَحْل. نعم، له ضربُها على الجفَلِ[3]، ومعالجتُها في تجنُّبه برفق.

[محظورات الضرب]

وكذا محلُّ الجوازِ أيضاً فيما عدا الوجه، لشمولِ النهي الواردِ فيه كلَّ حيوانٍ محترم، من الآدميّ، والحمير، والخيل، والإبل، والبغال، والغنم، وغيرها. لكنَّهُ في الآدميِّ أشدّ!

بل يُرىٰ في النهي عن لطمِ خدِّها ما أخرجه أحمد، عن المقدام بن معديكرب[4] ــ رضي الله عنه ــ قال:

---

(١) سورة فاطر، الآية ٤١.

(٢) العثر: مصدر عَثَر، وهو أيضاً ما سقته السماء من الشجر والزرع.

(٣) يعني الجفول، وهو الفَزَع.

(٤) المقدام بن معديكرب. صاحب النبي ﷺ. مات بحمص وهو ابن إحدى وتسعين سنة في ٨٧هـ. العبر ١/ ٧٦.

سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهى عن لطمِ خدودِ الدوابّ، وقال:

«**إنَّ اللَّهَ قد جَعَلَ لكم عِصِيّاً وسِياطاً**»(١).

ولا شكَّ في تحريمِ تكليفِها ما لا طاقةَ لها به من حَمْلٍ وسَيْر، والضربُ حينئذٍ بسببِ ذلك حرام.

وقد وردَ أنه يُقَصُّ للشّاةِ الجَلْحاء ــ يعني التي لا قَرْنَ لها ــ من القَرْناء(٢).

فالقِصاصُ هنا من بابٍ أولىٰ.

وقريبٌ منه حديثُ أَخْذِ الفَرْخَيْن، كما سيأتي.

[مسؤولية.. وحساب]

وكذا وردَ ممّا يقتضي سؤالَ ربِّ الدابّةِ عن صنيعِهِ معها حديث:

«**مَنْ قَتَلَ عصفوراً في غيرِ شيءٍ إلا بحقِّه، سألَهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ عن ذلك**».

قيل: يا رسولَ الله، وما حَقُّه؟

قال: «**أنْ يَذْبَحَهُ ويَأْكُلَهُ**»(٣).

---

(١) مسند أحمد ٤/ ١٣١، وقال فيه الحافظ الهيثمي: فيه راو لم يُسَمَّ، وبقيَّة مدلّس. مجمع الزوائد ٨/ ١٠٩.

(٢) قوله ﷺ: «لَتُؤَدُّنَّ الحقوق إلى أهلها يومَ القيامة، حتى يُقادَ للشاةِ الجَلْحاء من الشاة القَرْناء». رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم ٨/ ١٨ ــ ١٩، والترمذي، كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ٤/ ٦١٤ رقم ٢٤٢٠ وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) روى الجزء الأول منه الإمام أحمد في مسنده ٢/ ٢١٠، وفي رواية (٢/ ١٦٦): =

وفي لفظ: «مَنْ قَتَلَ عصفوراً عَبَثاً عَجَّ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ يقول: يا ربّ، إن فلاناً قَتلني عَبثاً ولم يَقْتُلْني مَنْفَعَةً».

صحَّحه ابن حِبّانَ وغيرُه[1].

[الوصية بالدوابّ]

بل وردتِ الوصيَّةُ بها في أحاديث.

فروىٰ الحارثُ بن أبـي أسامةَ[2] في «مسنده»، من حديثِ أبـي

= قيل: وما حقه؟ قال: «يذبحه ذبحاً ولا يأخذ بعنقه فيقطعه». وفي كنز العمال ١٥/ ٣٧ (رقم ٣٩٩٧٠): «ما من إنسان يقتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها إلا سأله الله عنها يوم القيامة». قيل: وما حقها؟ قال: «أن تذبحها فتأكلها ولا تقطع رأسها فترمي بها» (الدارقطني عن ابن عمرو). وباللفظ الأخير رواه النسائي، وأورده الألباني في «ضعيف سنن النسائي» ص ١٨٤ رقم ٣٠٢. وبلفظ: «أن يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها ويرمي بها» أورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ١٥٨، ٣/ ٢٠٤. وقال: رواه النسائي والحاكم وصححه.

(١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٧/ ٥٥٦ ــ ٥٥٧، وسنن النسائي، كتاب الضحايا، باب من قتل عصفوراً بغير حقها ٧/ ٢٣٩، وأورده الألباني في «ضعيف سنن النسائي» ص ١٨٤ رقم ٣٠٣، ومسند أحمد ٤/ ٣٨٩.

(٢) الحارث بن محمد بن أبـي أسامة التميمي، صاحب المسند. كان حافظاً عارفاً بالحديث، عالي الإسناد بالمرة، تكلِّم فيه بلا حجة. ت ٢٨٢هـ. لسان الميزان ٢/ ١٥٧، العبر ١/ ٤٠٥. وللحافظ نور الدين الهيثمي: «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» صدر بتحقيق حسين أحمد الباكري ــ المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ١٤١٣هـ.

الدرداء[1] ــ رضيَ اللَّهُ عنه ــ أنه أُتيَ بقومٍ قد أناخوا بعيراً، فحمَّلوه غِرارتين[2]، ثم عَلَوْهُ بأخرىٰ، فلم يستطعِ البعيرُ أنْ يَنهض. فألقاها عنه أبو الدرداء، ثمَّ أَنهضهُ فانتهض، فقال أبو الدرداء: إنْ غفرَ اللَّهُ لكم ما تأتونَ إلى البهائمِ ليغفرنَّ عظيماً. إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إنَّ اللَّهَ يوصيكمْ بهذهِ العُجْم خيراً: أن تَنْزِلوا بها منازلَها، فإذا أصابتكم سَنَةٌ أن تَنْجوا عليها نِقْيَها»[3].

وهي[4] بكسرِ النون، وسكونِ القاف، بعدها تحتانيَّة، أي: مُخَّها.

ومعناه: أسرعوا حتى تصلوا مَقْصِدَكم، قبلَ أنْ يَذْهَبَ مُخُّها من ضَنَكِ السَّيْر والتَّعب.

ويوضِّحه الروايةُ الآتيةُ بعد.

وعند الإمامِ أحمدَ في مسنده، وكذا عندَ غيرهِ مرفوعاً منه:

«لو غُفِرَ لكم ما تأتونَ إلى البهائم لغَفَرَ [لكم] كثيراً»[5].

---

(١) الصحابي الجليل عويمر بن مالك الأنصاري. توفي بالشام سنة ٣٢هـ.

(٢) الغِرارة: وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه.

(٣) أورده للحارث: ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٢/١٥٦ ــ ١٥٧ رقم ١٩٢٣. وانظر رواية أخرى للحديث في ص ٥٤.
والعُجْم: جمع عَجْماء، وهي البهيمة. والسَّنَة: الجَدْب والقحط.

(٤) في الهامش: يعني «النقي».

(٥) مسند أحمد ٦/٤٤١ وما بين المعقوفتين زيادة منه. وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة ٢/٢٥ رقم ٥١٤، وقال في رواية أحمد: إسناد حسن، رجاله ثقات معرفون غير سليمان بن عتبة، وهو الدمشقي الداراني، مختلف فيه...

وعند أحمدَ في مسنده، من حديثِ عبيد الله بن زياد[1]، أنه دخلَ علىٰ ابنَيْ بُسْرٍ السُّلَميَّيْن[2]، فقال لهما: يرحمُكما الله، الرجلُ منّا يركبُ دابَّتَه، فيضربُها بالسَّوط، ويَكْفَحُها باللجام[3]، هل سمعتُما من رسولِ الله ﷺ في ذلك شيئاً؟

فإذا امرأةٌ قد نادتْ من جوفِ البيت: أيُّها السائل، إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾[4].

فقالا: هذه أُختُنا، وهي أكبرُ منّا، وقد أدركتْ رسولَ الله ﷺ[5].

وللطبرانيِّ في «الكبير» بسندٍ جيِّد، عن عبدِ الله بن عمرِو بن العاصي ــ رضيَ الله عنهما ــ :

---

(١) عبيد الله بن زيادة، ويقال: زياد، أبو زيادة البكري أو الكندي، الدمشقي. تابعي ثقة. تقريب التهذيب ص ٣٧١.

(٢) هما عبد الله بن بسر المازني، آخر من مات بالشام من الصحابة، رضي الله عنهم، مات بحمص سنة ٨٨هـ، العبر ١/ ٧٦، وأخوه عطية صحابي صغير، روى عن النبي ﷺ. تقريب التهذيب ص ٣٩٣.

(٣) كفح لجام الدابة: جذبه لتقف.

(٤) سورة الأنعام، الآية ٣٨.

(٥) هي الصّمّاء بنت بُسر المازنية، واسمها بهيَّة، ويقال: بُهَيْمة. لها صحبة. تهذيب الكمال ٣٥/ ٢١٨.

وقال الحافظ الهيثمي في الخبر: رواه أحمد، ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ٨/ ١٠٩ ــ ١١٠.

أن رسولَ الله ﷺ صلَّى الظُّهر، فوجدَ ناقةً معقولةً[1]، فقال: «**أينَ صاحبُ هذهِ الرّاحِلة**»؟

فلم يستجبْ لهُ أَحد.

فدخلَ المسجد، فصلَّى، حتى إذا فرغَ وخَرج، فوجدَ الراحلةَ كما هي، فقال: «**أينَ صاحبُ هذهِ الراحِلة**»؟

فاستجابَ له فقال: أنا يا نبـيَّ الله.

فقال: «**ألا تتقي اللَّهَ عزَّ وجلَّ فيها؟ إمّا أنْ تَعْقِلَها وتُطْعِمَها، وإمّا أنْ تُرْسِلَها حتى تَبتغيَ لنفسِها**»[2].

ونحوُه حديث: «**دخلتِ امرأةٌ النارَ في هرَّةٍ حَبَسَتْها حتى ماتت، لا هي أطعمَتْها وسقَتْها إذْ هي حبسَتْها، ولا هي أرسلَتْها تأكلُ من خَشاشِ الأرض**»[3].

---

(١) أي مربوطة.

(٢) قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده جيد. مجمع الزوائد ٨/ ١٩٩ ــ ٢٠٠. وللحديث رواية أخرى في المعجم الكبير ٦/ ٩٦ ــ ٩٧.

(٣) رواه بألفاظ متقاربة: البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم ٤/ ٩٩، وكتاب الأنبياء ٤/ ١٥٢ (آخر باب فيه)، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم تعذيب الهرة ٨/ ٣٥، وكتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى ٨/ ٩٨، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة ٢/ ١٤٢١ رقم ٤٢٥٦، وأورده الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ٢/ ٤١٩ رقم ٣٤٣٣، وأحمد في المسند ٢/ ٢٦١، ٢٦٩، ٤٥٧، ٤٦٧، ٥٠١. وأورد قول الإمام الزهري: ذلك أن لا يتكل رجل، ولا ييأس رجل.
وخشاش الأرض: هوامها وحشراتها.

وبهِ استُدِلَّ لجوازِ حَبْسِ الطائرِ ونحوِه، في القفصِ ونحوِه.

وكذا استنبطَهُ أبو العباس بنُ القاص[1] من فوائدِ حديث: «**يا أبا عُمَيْر ما فَعَلَ النُّغَيْر**»[2]؟

وسبقَهُ لذلك البخاريُّ، فإنه ترجمَ في «الأدب المفرد» من تصانيفه: «الطيرُ في القفص» وساقَ بسندٍ صحيحٍ عن هشامِ بن عُروة[3] قال:

كان ابنُ الزُّبيرِ بمكة وأصحابُ رسولِ الله ﷺ يحملونَ الطيرَ في الأقفاص.

ثم أردفَهُ بحديث: «**يا أبا عُمَيْر ما فَعَلَ النُّغَيْر**»[4].

---

(١) هو الإمام الفقيه، شيخ الشافعية أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري البغدادي. صنَّف المصنفات، توفي مرابطاً بطرسوس سنة ٣٣٥هـ. سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٧١. قال الإمام الذهبي: رأيت له شرح حديث «أبي عمير». وذكر محققه في الهامش أنه جزء ساق فيه ابن القاص ستين وجهاً من فوائده في الفقه وفنون الأدب، ولخَّصها الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٠/ ٥٨٤ ـ ٥٨٧). وهذا الجزء موجود في معهد المخطوطات.

(٢) الحديث رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس ٧/ ١٠٢، وباب الكنية للصبي ٧/ ١١٩. والترمذي في جامعه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المزاح ٤/ ٣٥٧ رقم ١٩٨٩ وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب المزاح ٢/ ١٢٢٦ رقم ٣٧٢٠، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ١٦٢، ٣١٠. وابن أبي شيبة في الكتاب المصنف ١/ ٤٠٠، ٩/ ١٤.

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام. أحد أئمة الحديث. فقيه مدني. كان مثل الحسن وابن سيرين. رحمهم الله أجمعين. ت ١٤٦هـ. العبر ١/ ١٥٨.

(٤) الأدب المفرد ص ١٣٩ رقم الباب ١٧٨، ورقم الحديث ٣٨٤.

وروىٰ أبو داودَ في سُننِه، والطبرانيُّ، وصحَّحَهُ ابنُ خزيمةَ وغيرُه، من حديثِ سهلِ بن الحنظلية[1] ــ رضي الله عنه ــ قال:

مرَّ رسولُ الله ﷺ ببعيرٍ قد لَحِقَ ظهرُه ببطنِه، فقال:

«اتَّقُوا الله في هذهِ البهائمِ المُعْجَمَة، فاركبوها صالحة، وكُلوها صالحة»[2].

وفي رواية: **«فاركبوها صِحاحاً»[3].**

ترجمَ عليه ابنُ خزيمة «استحبابُ الإحسانِ إلى الدوابِّ المركوبةِ في العَلَف والسَّقْي، وكراهيةُ إجاعتِها وإعطاشِها وركوبِها والسيرِ عليها جياعاً وعِطاشاً»[4].

وفي سننِ أبـي داود، من حديثِ عبد الله بن جعفر[5] ــ رضيَ الله عنهما ــ:

---

(١) سهل بن الحنظلية الأنصاري، اختُلف في اسم أبيه، والحنظلية أمُّه. شهد بيعة الرضوان مع رسول الله ﷺ، والمشاهد كلَّها ما عدا بدراً. نزل الشام وسكن دمشق، وكان متعبِّداً متوحِّداً لا يخالط الناس. توفي في صدر خلافة معاوية. تهذيب الكمال ١٢/ ١٨١.

(٢) صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٤٣ رقم ٢٥٤٥، سنن أبـي داود، كتاب الجهاد، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم ٣/ ٢٣ رقم ٢٥٤٨، وذكر الألباني أن سند أبـي داود صحيح، وأورده في السلسلة الصحيحة ١/ ٢٨ رقم ٢٣.

(٣) المسند للإمام أحمد ٤/ ١٨١، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ص ٢١٥ رقم ٨٤٤. قال الألباني: وسنده صحيح على شرط البخاري. السلسلة الصحيحة ١/ ٢٨ ــ ٢٩ رقم ٢٣.

(٤) صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٤٢ رقم الباب ٤٩٠.

(٥) عبد الله بن جعفر بن أبـي طالب. آخر من رأى النبـي ﷺ من بني هاشم. وُلد بالحبشة. ويقال: لم يكن في الإسلام مثله في جوده وسخائه. ت ٨٠هـ. العبر ١/ ٦٧. =

أنه ﷺ قال لبعضِ الأنصارِ ـ وقد جاءَ بعيرٌ له يشكوهُ إلى النبيِّ ﷺ، وأنه يُدْئبُه في العملِ ويُجيعه ـ :

«أفلا تَتَّقي اللَّهَ في هذهِ البهيمةِ التي ملَّكَكَ اللهُ إيّاها»[1]؟

ومعنى يُدئبُه[2]: أي يُكِدُّه ويُتْعِبُه.

وفي رواية: أنَّ البعيرَ كان لجماعة، وأنهم قالوا: يا رسول الله، إنا سَنَوْنَا عليه[3] منذُ عشرينَ سنة، فلما كَبِرَتْ سِنُّه وكانتْ عليه شُحَيمَة، أَرَدْنا نَحْرَهُ لِنَقْسِمَهُ بين غِلْمَتِنا. وأنه ﷺ سألهمْ في ابتياعهِ منهم، فقالوا: هو لكَ يا رسولَ الله.

قال: «فأَحْسِنوا إليهِ حتى يأتِيَهُ أَجَلُه»[4].

ومنعهمْ من نحرِه.

ومحلُّ الاقتداء بهذا الصنيعِ إذا أَمِنَ الضياع، ولم يَجُرَّ ذلك إلى فسادٍ منه.

---

(١) تتمته: «فإنه شكا إلي أنك تجيعه وتُدْئبه». وفيه أن الجمل لما رأى النبيَّ ﷺ حنَّ وذرفت عيناه. سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم ٣/ ٢٣ رقم ٢٥٤٩. وأورده الألباني في «صحيح سنن أبي داود» ٢/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ رقم ٢٢٢٢.

(٢) وردت الكلمة في الأصل ـ هنا ـ وفيما سبق «يذئبه» بالذال!

(٣) سنا على الدابة: سقىٰ عليها.

(٤) أورده ابن عبد البر في التمهيد ١/ ٢٢٤. وينظر المعجم الكبير للطبراني ١٠/ ٩٧ رقم ١٠٠١٦ في رواية أخرى. وقد ساق الحافظ الهيثمي عدة روايات للحديث وخرَّجها في مجمع الزوائد ٩/ ١١ ـ ١٤.

ونحوُ هذا في إعفاءِ الدابَّة من النَّحر: قصَّةُ إغارةِ المشركين على سَرْحِ[1] المدينة، وفيه «العَضْباء» ناقةُ النبـيِّ ﷺ، وكانت من سوابقِ الحاجّ[2]، وفي المأسورينَ امرأةٌ من الأنصارِ يقال إنها امرأةُ أبـي ذرٍّ ــ رضي الله عنهما ــ .

قال الراوي: وكانوا إذا كانوا من الليلِ يُريحون إبِلَهم في أفنيتهم[3].

قال: فنُوِّموا ليلة، فقامتِ المرأة[4]، فجعلت لا تضعُ يدَها على بعيرٍ إلا رَغا[5]، حتى أتت على «العَضْباء».

قال: فأتت على ناقةٍ ذلولٍ مُجَرَّسة ــ وفي رواية: وهي ناقةٌ مُدَرَّبة ــ فلم تَرْغُ.

قال: فرَكِبَتْها، قَعَدَتْ في عَجُزِها، ثم زَجَرَتْها، فانطلقت. ونَذِرُوا بها[6]، فطلبوها، فأعجزَتْهُم.

قال: ونذرتْ للَّهِ إن نجَّاها الله عليها لتَنْحَرَنَّها.

قال: فلما قدمتِ المدينةَ عُرفتِ الناقة، ناقةُ النبـيِّ ﷺ.

فأُخْبِرَ النبـيَّ ﷺ بذلك فقال:

---

(١) السَّرْح: الماشية. ولا يسمَّى سَرْحاً إلا ما يُغْدىٰ به ويُراح.

(٢) أي كانت لا تُسبق، أو لا تكاد تُسبق، معروفة بذلك.

(٣) أراح الإبل وغيرها: ردَّها إلى المُراح، وهو مأوى الماشية.

(٤) في صحيح مسلم: «فكانت المرأة في الوَثاق.. فانفلتت ذات ليلةٍ من الوثاق، فأتت الإبل...». ولفظ المؤلف من سنن أبـي داود.

(٥) رغا البعير: صوَّت وضجَّ.

(٦) نَذِر بالشيء: عَلِمَه فحذِرَه.

«بئسَ ما جَزَتْها ــ أو جَزَيْتِيْها ــ إنِ اللَّهُ أَنْجاها عليها لتنحرَنَّها. لا وفاءَ لنَذْرٍ في معصيةِ الله، ولا فيما لا يَمْلِكُ ابنُ آدم»[1].

أخرجَهُ مسلمٌ في صحيحه، وأبو داود، وغيرهما[2]، من حديثِ أبـي المهلَّب، عن عمران بن حُصَيْن ــ رضيَ الله عنهما[3] ــ.

وقولُه: «مُجَرَّسة» أي: مُجَرَّبة، يعني مُدَرَّبةٌ في الركوبِ والسَّيْر، كالرواية الأخرى. والمُجَرَّسُ من الناس: الذي قد جرَّبَ الأمورَ وخَبَرَها.

وفي رواية عند البيهقيِّ من حديثِ عمرِو بنِ شُعيب، عن أبيه، عن جدِّه ــ رضي الله عنه[4] ــ:

أن امرأةَ أبـي ذَرٍّ جاءتْ على القصواءِ ــ راحلةِ النبـيِّ ﷺ ــ حتى أناختْ عند المسجد، فقالت: يا رسولَ الله، نذرتُ إنْ نجّاني الله عليها لَآكُلَنَّ من كَبِدِها وسَنامِها.

---

(١) لفظه في صحيح مسلم: «سبحان الله، بئسما جَزَتْها، نذرت لله إن نجّاها الله عليها لتنحرنَّها، لا وفاء...».

(٢) صحيح مسلم، كتاب النذر، باب لا وفاء لنذر في معصية ٥/ ٧٨ ــ ٧٩، سنن أبـي داود، كتاب الأيمان والنذور، باب في النذر فيما لا يملك ٣/ ٢٣٩ رقم ٣٣١٦. وأورده الألباني في «صحيح سنن أبـي داود» ٢/ ٦٣٨ رقم ٢٨٣٨، مسند أحمد ٤/ ٤٣٠، سنن سعيد بن منصور ٢/ ٣٤٣ ــ ٣٤٤ رقم ٢٩٦٧.

(٣) الصحابـي الجليل عمران بن حصين الخزاعي. أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر. مات بالبصرة سنة ٥٢هـ. تهذيب الكمال ٢٢/ ٣١٩.
وأبو المهلَّب الجرمي البصري عم أبـي قلابة. اختُلف في اسمه. تابعي ثقة. تقريب التهذيب ص ٦٧٦.

(٤) هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

قال: «بئسَ ما جزيتيها، ليسَ هذا نَذْراً، إنما النَّذْرُ ما ابتُغي به وجهُ اللَّهِ عزَّ وجلّ»(١).

[الإحسان والرحمة]

وما أحسن قوله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ كتبَ الإحسانَ على كلِّ شيء، فإذا قتلتُم فأحْسِنوا القِتْلَة، وإذا ذبحتُمْ فأحسِنوا الذِّبْحَة، ولْيَحُدَّ أحدُكم شَفْرَتَهُ، ولْيُرِحْ ذبيحتَهُ»(٢).

«لا تُنْزَعُ الرحمةُ إلا مِنْ شَقِيّ»(٣).

«مَنْ رَحِمَ ولو ذبيحةً رَحِمَهُ اللَّهُ يومَ القيامة»(٤).

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي ١٠/ ٧٥.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح ٦/ ٧٢، والترمذي في سننه، كتاب الديات، باب ما جاء في النهي عن المثلة ٤/ ٢٣ رقم ١٤٠٩ وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه، كتاب الذبائح، باب إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ٢/ ١٠٥٨ رقم ٣١٧٠.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في الرحمة ٤/ ٢٨٦ رقم ٤٩٤٢. وأورده الألباني في «صحيح سنن أبي داود» ٣/ ٩٣٣ رقم ٤١٣٣، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين ٤/ ٣٢٣ رقم ١٩٢٣ وقال: حديث حسن. الأدب المفرد، باب أرحم من في الأرض ص ١٣٦ رقم ٣٧٤، مسند أبي داود الطيالسي ص ٣٣٠.

(٤) الأدب المفرد للبخاري ص ١٣٨ رقم ٣٨١، المعجم الكبير للطبراني ٨/ ٢٧٩ رقم ٧٩١٣. قال في المجمع (٤/ ٣٦): رجاله ثقات، في روايتين للطبراني، أورد الآخر الألباني في السلسلة الصحيحة ١/ ٣١ رقم ٢٧ بلفظ: «من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه الله يوم القيامة».

«والشاةُ إنْ رَحِمْتَها رَحِمَكَ الله»[1].

«مَن لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ»[2].

«الراحمون يَرْحَمُهُمْ الرحمن»[3].

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٤٣٦، ٥/ ٣٤، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٢٣ ـ ٢٤، وفي المعجم الصغير ١/ ١٠٩، والبخاري في الأدب المفرد ص ١٣٦ رقم ٣٧٣، وابن أبي الدنيا في كتاب العيال ١/ ٤٢٩ رقم ٢٦٠ وبيَّن محققه صحّته، وابن عساكر في تاريخه تهذيب تاريخ دمشق الكبير ٥/ ٤٢٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٣٠٢، ٦/ ٣٤٣ وقد بيَّن درجتهما في المكانين. . وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/ ٣٠ ـ ٣١ رقم ٢٦. وانظر تخريج الحديث السابع والعشرين في كتاب الأربعين في فضل الرحمة والراحمين ص ٧٠.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ٧/ ٧٥، وباب رحمة الناس بالبهائم ٧/ ٧٨، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك ٧/ ٧٧، والترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الولد ٤/ ٣١٨ رقم ١٩١١ وقال: حسن صحيح. . وانظر تخريجاً أطول للحديث: الحديث الثاني والثالث من كتاب الأربعين في فضل الرحمة والراحمين لابن طولون ص ١٧، ١٩.

(٣) رواه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين ٤/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤ رقم ١٩٢٤ وقال: حديث حسن صحيح، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في الرحمة ٤/ ٢٨٥ رقم ٤٩٤١، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٥٩ وصححه، ووافقه الذهبي في التلخيص، وأحمد في المسند ٢/ ١٦٠، وابن أبي الدنيا في كتاب العيال رقم ٢٥٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٤١.

«إن كنتمْ تُريدون رحمتي فارحَمُوا خَلْقي»[1].

في أحاديثَ كثيرةٍ يندرجُ فيها ما نحن فيه. ونحوُها:

«إذا حَلَبْتَ شاةً فابْقِ لولدِها»[2].

«دعْ دُوَاعي اللَّبن»[3].

«قلِّموا أظفارَكم لا تَعْطَبُوا بها ضروعَ مواشيكم»[4].

---

(١) رواه الديلمي في مسند الفردوس ٥/ ٢٥٢ رقم ٨١٠٣، والمتقي الهندي في كنز العمال ٣/ ١٦٧ رقم ٥٩٩١ من رواية أبـي الشيخ وابن عساكر والديلمي. وبدايته في المصدرين: «يقول الله عز وجل: إن كنتم». وفي الكنز: «ترجون» بدل: «تريدون». وباللفظ الذي ساقه المؤلف أورده الذهبـي في ميزان الاعتدال ١/ ٦٣٦ رقم ٢٤٤٧ عند بيان حال راويه خالد بن عمرو القرشي الأموي السعيدي، حيث ذكر قول الإمام أحمد فيه: ليس بثقة. وقال البخاري: منكر الحديث، وقال صالح بن جزرة: يضع الحديث.

(٢) روى عبد الله بن عمرو ــ رضي الله عنهما ــ قال: مرَّ رسول الله ﷺ برجل يحلب شاة، فقال: «إذا حلبت فأبق لولدها، فإنها من أبرِّ الدواب». رواه أبو نعيم وقال: غريب بهذه اللفظة لم نكتبه إلا من حديث ابن المبارك. حلية الأولياء ٨/ ١٧٦.

(٣) مسند أحمد ٤/ ٧٦، ٣١١، ٣٢٢، ٣٣٩، سنن الدارمي ٢/ ٨٨، السنن الكبرى للبيهقي ٨/ ١٤، المستدرك للحاكم ٢/ ٦٣، ٣/ ٢٣٧ وقال: صحيح الإسناد، والمصدر نفسه ٣/ ٦٢٠، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٣٥٤ رقم ٨١٢٧ (ولفظه من هذا المصدر، حيث ورد في المصادر السابقة: «داعي» بدل: «دواعي»). قال في مجمع الزوائد ٨/ ١٩٩: رواه أحمد والطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال ثقات. ثم ساق روايات أخرى للطبراني ونقدها.

(٤) عن سوادة بن الربيع قال: أتيت رسول الله ﷺ، فسألته، فأمر لي بذود وقال: =

ونزلَ ﷺ مُنْزَلاً، فأخذَ رجلٌ بَيْضَ حُمَّرة، فجاءتْ تَرِفُّ على رأسِ النبيِّ ﷺ، فقال: «**أيُّكُمْ فَجَعَ هذهِ ببيضَتِها**»؟

فقال رجلٌ: يا رسولَ الله أنا أخذتُ بيضتَها.

فقال النبي ﷺ: «**اردُدْهُ رحمةً لها**»[1].

= «إذا رجعت إلى بيتك فمرهم فليحسنوا غذاء رباعهم، ومرهم فليقلموا أظفارهم لا يعبطوا بها ضروع مواشيهم إذا حلبوا». رواه البيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٤ وقال: ورواه محمد بن حمران عن سلم الجرمي وزاد فيه: «وقل لهم فليحتلبوا عليها سخالها لا تدركها السنة وهي عجاف» رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٨٤. قال الحافظ الهيثمي في رواية أحمد هذه: إسناده جيد. مجمع الزوائد ٨/ ١٩٩. والطبراني في المعجم الكبير ٧/ ١١٤. وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ١٧١: رواه أحمد والطبراني... وفيه مرجى بن رجاء، وثقه أبو زرعة وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجال أحمد ثقات. وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٣١٧.

وهكذا ورد لفظ «لا تعطبوا» في الأصل، و«لا يعبطوا» في المصادر الثلاثة الأولى. وفي المجمع (أخيراً): «لا يغيظوا»! وفي المعجم الكبير «ولا يخدشوا». وفي الصحيحة «لا يبطوا»، ولعل الصحيح «لا يعبطوا». وعَبَط الضَّرع: أدماه. وعَطِب البعير والفرس: انكسر.

(١) ورد في الأصل «اردد»، والتصحيح من الأدب المفرد للبخاري، حيث ورد بلفظه هناك ص ١٣٩ رقم ٣٨٢، وفي مسند أحمد ١/ ٤٠٤، وبألفاظ متقاربة عند أبي داود، كتاب الجهاد، باب في كراهية حرق العدو بالنار ٣/ ٥٥ رقم ٢٦٧٥. وأورده الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٣٩ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والحُمَّرة: طائر صغير كالعصفور.

وروينا في فوائد ابن ماسي[1]، من طريق الحسنِ بن أبـي الحسن[2]، عن أبـي هريرةَ رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال:

«كان فيمنْ كان قبلكمْ رجلٌ يأتي وَكْرَ طائر، إذا أَفْرَخَ يأخذ فَرْخَيْه. فشكا ذلك الطائرُ إلى الله عزَّ وجلّ ما يَصْنَعُ ذلك الرجلُ به، فأوحىٰ الله عزّ وجلّ إليه: إنْ هو عادَ فسأُهْلِكُه.

فلما أَفْرَخَ خَرَجَ ذلك الرجلُ كما كان يخرجُ، وأخذَ سُلَّماً. فلما كانَ في طريقِ القريةِ لَقِيَهُ سائل، فأعطاهُ رغيفاً من زادِه، ثم مضىٰ حتى أتىٰ ذلك الوَكْر، فوضعَ سُلَّمَه، ثم صَعَدَ فأخذَ الفرخين، وأبواهما ينظران. فقالا: يا ربِّ إنكَ وعدتَنا أنْ تُهْلِكَهُ إن عاد، فأخذَهما ولم تُهْلِكْهُ».

قال: «فأوحىٰ الله إليهما: أَوَلَم تَعلما أني لا أهلكُ أحداً تصدقَ في يومٍ بصدقةٍ ذلك اليومَ بميتةِ سُوء»[3]؟

[القول عند الركوب]

بل وردتْ فيه بخصوصهِ أحاديث، منها في القولِ عند ركوبها رجاءَ التخفيفِ عنها، فيروىٰ أنه ﷺ قال:

---

(١) الشيخ المحدِّث الثقة المتقن عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البغدادي البزار. (ت ٣٦٩هـ). سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٥٢.

(٢) هو الإمام الحسن البصري. وقيل: إنه لم يسمع من أبـي هريرة رضي الله عنه. تهذيب الكمال ٦/ ٩٩.

(٣) أورده المتقي الهندي في كنز العمال ٦/ ٣٧٢ رقم ١٦١١٦ من رواية ابن عساكر عن أبـي هريرة رضي الله عنه، ولم أقف عليه في الأصل لأعرف درجته من خلال السند.

«مَنْ قالَ إذا ركبَ دابَّةً: بسمِ اللَّهِ الذي لا يضرُّ مع اسمهِ شيء، سبحانه ليس له سَمِيّ، سبحانَ الذي سخَّر لنا هذا وما كُنّا له مُقْرِنين، وإنّا إلى ربِّنا لمُنْقَلِبون، والحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين، وصلَّى الله على محمَّدٍ وعليه السلام، قالتِ الدابَّة: باركَ الله عليك مِنْ مؤمن، خففتَ عن ظهري، وأطعتَ ربَّك، وأحسنتَ إلى نفسِك، باركَ الله في سفرِك، وأنجحَ قصدَك»[1].

[الأحمال]

ومنها في كيفيةِ وضعِ الحِمْلِ عليها مما يكونُ عوناً لها على السَّيْر، وتخصيصِ كلِّ دابَّةٍ بما تُطيقه، والمبادرةِ لحَلِّ الرِّحالِ عند النزولِ عنها، وتقديمِ عَلَفِها علىٰ أكلِ صاحبِها. وكذا المبادرةُ إلى سَقْيِها، كلُّ ذلك شفقةً عليها وإبقاءً لها.

ففي حديثٍ عند الطبرانيِّ والبزَّار وغيرِهما، أنه ﷺ قال: «أَخِّرُوا الأَحْمال، فإنَّ اليدَ مُعَلَّقَةٌ والرِّجْلَ موثَّقة»[2].

---

(١) رواه الطبراني في كتاب الدعاء ص ٢٤٧ رقم ٧٧٦. وفي سنده عمرو بن عبد الجبار، وعبد الله بن يزيد بن آدم. وعمرو بن عبد الجبار السنجاري، قال ابن عدي: روى عن عمه مناكير (لسان الميزان ٤/ ٣٦٨). وعبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقي، قال فيه أحمد: أحاديثه موضوعة. وقال الجوزجاني: أحاديثه منكرة. (المصدر السابق ٣/ ٣٧٨).

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى ٦/ ١٢٢ بروايتين، في إحداهما «قيس بن الربيع»، وأورده المتقي الهندي في كنزل العمال ٩/ ٦٢ رقم ٢٤٩٥٠ نقلاً عن أبي داود في مراسيله عن الزهري، ووصله البزار، وأبو يعلى، والطبراني في الأوسط عنه، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة نحوه. قال المناوي في =

ولأبـي يعلىٰ عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت:

خرجتُ مع رسولِ الله ﷺ في حجَّةِ الوداع، وخرجَ معه نساؤه، وكان متاعي فيه خِفّ، وهو على جَمل ناج. وكان متاعُ صفيَّة فيه ثِقَل، وهو على جمل ثَفَال بطيء[1]، يتباطأ بالرَّكْب. فقال رسول الله ﷺ:

«حوِّلوا متاعَ عائشةَ على جملِ صفيَّة، وحوِّلوا متاعَ صفيَّةَ على جملِ عائشة؛ حتى يمضيَ الرَّكْب»[2]. الحديث.

وينبغي أن لا يَجْمَعَ بين ركوبِه ومتاعِه في الحمل، إلا إن كانت الدابَّةُ المركوبةُ محتمِلَةً للحملِ عليها، لأنه ﷺ قال ــ كما سيأتي ــ: **«اركبوها سالمة، وابتدعوها سالمة»**.

قاله ابن خزيمة[3].

= فيض القدير ١/ ٢١٣: رمز المؤلف (يعني السيوطي) لحسنه، ولعله بالنظر إلى تعدد طرقه، وإلا ففيه قيس بن الربيع الأزدي، ضعفه كثيرون...

ولفظ «معلقة» من السنن الكبرى، وفي المصدرين الآخرين «مغلقة». ويعني ــ كما قال المناوي ــ: أخروا الأحمال إلى وسط ظهر الدابة، ولا تبالغوا في التأخير، بل اجعلوها متوسطة بحيث يسهل حملها على الدابة لئلا تتأذى بالحمل...

(١) الخِف: كلُّ شيء خفَّ محمله. والجمل الناجي: السريع. والثَّفال من الدواب: البطيء الثقيل الذي لا ينبعث إلا كَرْهاً.

(٢) المطالب العالية لابن حجر ٢/ ١٩ ــ ٢٠ رقم ١٥٤٠ و ٢/ ١٥٨ رقم ١٩٢٧ لأبـي يعلى. قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٣٢٥: رواه أبو يعلى، وفيه محمد بن إسحاق، وهو مدلِّس، وسلمة بن الفضل، وقد وثقه جماعة: ابن معين وابن حبان وأبو حاتم، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) قوله ﷺ: «اركبوا هذه الدواب سالمة وابتدعوها سالمة، ولا تتخذوها كراسي». =

قال: وكذلك في خبرِ سهلِ بن الحنظلية ــ يعني الماضي[1] ــ : «**اركبوها صالحةً، وكُلوها صالحة**».

قال: فإذا كانَ الأغلبُ من الدوابِّ المركوبةِ أنها إذا حُمِلَ عليها في السَّيْر عَطِبَت؛ لم يكنْ لراكبِها الحملُ عليها، إذ النبـيُّ ﷺ قد اشترطَ أن تُرْكبَ سالمة[2].

ويُشْبِهُ أن يكون معنى قوله: «**اركبوها سالمة**»، أي: ركوباً تَسْلَمُ منه ولا تَعْطَب.

وفي سننِ أبـي داود، من حديث حمزةَ الضبِّـي[3]، عن أنسِ بن مالك ــ رضي الله عنه ــ قال:

كنّا إذا نَزلنا مُنْزَلاً لا نُسَبِّح حتى نَحُلَّ الرِّحال.

يريدُ بذلك: لا نصلِّي سُبحةَ الضُّحىٰ حتى نَحُطَّ الرِّحالَ ونُجِمَّ المُطيّ[4].

= صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٤٢ رقم ٢٥٤٤. وقال محققه: إسناده حسن.
وأبدعت الناقة: إذا انقطعت عن السير بكلال أو ظَلْع. مختصر النهاية في غريب الحديث والأثر ص ٩.

(١) في ص ٣٩.

(٢) صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٤٤.

(٣) حمزة بن عمرو العائذي أبو عمر الضبـي البصري. صدوق. روى له مسلم وأبو داود والنسائي. تهذيب الكمال ٧/ ٣٣٦، تقريب التهذيب ص ١٨٠.

(٤) أي أراحها حتى عادت إليها قوتها.
والخبر ورد لفظه من قول أنس: «كنا إذا نزلنا منزلاً لا نسبِّح حتى نحلَّ الرحال» في سنن أبـي داود، كتاب الجهاد، باب في نزول المنازل ٣/ ٢٤ رقم ٢٥٥١. =

وكان بعضُ العلماء يَستحبُّ إذا نزلَ مُنْزَلاً أن لا يَطْعَمَ حتى يَعْلِفَ الدابَّة، ولا يُقَصِّرُ في سَقْيِها.

فقد صحَّ أنهم قالوا: يا رسولَ الله، وإن لنا في البهائمِ لأجراً؟

فقال: «**في كلِّ ذاتِ كبدٍ رطبةٍ أَجْر**»(١).

[عدم اتخاذها منابر وكراسي]

ومنها في كراهةِ وقوفِ الدابَّة وراكبُها جالسٌ على ظهرِها شفقة عليها.

ففي سنن أبـي داودَ من حديثِ أبـي مريم(٢)، عن أبـي هريرة ــ رضي الله عنه ــ، عن النبـيِّ ﷺ أنه قال: «**إيايَ(٣) أن تتَّخذوا دوابَّكم منابر، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ إنَّما سخَّرها لكمْ لتُبَلِّغكُمْ إلى بلدٍ لم تكونوا بالغيهِ إلا بشِقِّ الأنفس، وجعلَ لكم الأرض، فعليها فاقضوا حاجتكم**»(٤).

= وأورده الألباني في صحيح سنن أبـي داود ٢/ ٤٨٥ رقم ٢٢٢٤ وذكر أنه صحيح.

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس بالبهائم ٧/ ٧٧.

(٢) أبو مريم الأنصاري الشامي، صاحب القناديل، خادم مسجد دمشق. وقيل إنه مولى أبـي هريرة. أدرك علي بن أبـي طالب، وروى عن جابر بن عبد الله وأبـي هريرة، رضي الله عنهم. تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٨١.

(٣) هكذا في الأصل، وفي كنز العمال ٩/ ٦٤ رقم ٢٤٩٦١ نقلاً عن أبـي داود، بينما ورد في سننه «إياكم»، ويرد مثله في أكثر من حديث.

(٤) رواه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب الوقوف على الدابة ٣/ ٢٧ رقم ٢٥٦٧ «وفيه: إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم». وأورده الألباني في =

وفي رواية عند ابنِ خزيمةَ والحاكمِ وابنِ حِبّان في صِحاحهم وغيرِهم، من حديثِ سهل بن معاذِ بن أنسٍ الجُهني[1]، عن أبيه ــ رضي الله عنه ــ أن النبـيَّ ﷺ قال:

«اركبوا هذهِ الدوابَّ سالمة، وابتدعوها سالمة، ولا تتَّخذوها كراسيّ»[2].

وفي لفظٍ أنَّهُ ﷺ مَرَّ على قومٍ على دوابٍّ لهم ورواحلَ وهمْ وقوف، فقال النبـيُّ ﷺ:

«اركبوها سالمةً، وانْزِلوا عنها سالمةً، ولا تتَّخذوها كراسيَّ لأحاديثِكم ومجالسِكم، فربَّ مركوبةٍ خيرٌ من راكبِها وأكثرُ ذكراً للَّهِ عزَّ وجلَّ»[3].

= «صحيح سنن أبـي داود» ٢/ ٤٨٨ رقم ٢٢٣٨، كما أورده في الجزء الأول من السلسلة الصحيحة رقم ٢٢.

(١) سهل الجهني، شامي نزل مصر. روى عن أبيه الصحابـي معاذ بن أنس الأنصاري، وعداده في أهل مصر، روى عن النبـي ﷺ وعن كعب الأحبار وأبـي الدرداء. تهذيب الكمال ١٢/ ٢٠٨، ٢٨/ ١٠٥.

(٢) صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٤٢ رقم ٢٥٤٤، وذكر محققه أن إسناده حسن، المستدرك للحاكم ١/ ٤٤٤، وصححه الذهبـي في التلخيص، وفي ٢/ ١٠٠ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، مسند أحمد ٣/ ٤٤٠، ٤/ ٢٣٤.
وورد في بعض المصادر السابقة «اتَّدعوها» و «ائتدعوها» أو «ايتدعوها»، أي: اتركوها ورفِّهوا عنها إذا لم تحتاجوا إلى ركوبها، وهو افتعل من وَدُعَ وداعة ودعة إذا سكن وترفَّه، أو من ودع إذا ترك. وفي هامش «السنن الكبرى» أن ائتدعوها وابتدعوها خطأ.

(٣) تهذيب تاريخ دمشق الكبير ٣/ ١٥٤ في ترجمة أنس الجهني (الصحابـي)، مسند أحمد ٣/ ٤٤٠.

ترجمَ عليه ابنُ خزيمة: «الزجرُ عن اتِّخاذِ الدوابِّ كراسيَّ يُوقِفُها، المرءُ وهو راكبُها، غيرُ سائرٍ عليها ولا نازلٍ عنها»[1].

وكذا قال ابنُ حبّان: «ذكرُ الزَّجْر عن اتخاذِ المرءِ الدوابَّ كراسيَّ». ومعناهُ أنه لا يسيرُ بها ولا ينزلُ عنها. انتهى[2].

لكن قد قال ابنُ المنذرِ في «الأوسط»: يُحتمل ــ إن ثَبَتَ الخبرُ ــ أنْ يكونَ المرادُ الوقوفَ لغيرِ حاجة. أمّا إنْ كانت حاجةٌ فلا؛ ويدلُّ له حديثُ جابرٍ في صفةِ حجِّ النبيِّ ﷺ، ففيه:

ثمَّ ركبَ ﷺ ناقتَهُ القصواءَ حتى أتىٰ الموقفَ بعرفة، فجعلَ بطنَ ناقتِهِ القصواءَ إلى الصَّخَرات، وجعلَ حَبْلَ المُشاةِ بينَ يديه، واستقبل البيت. فلم يزلْ يدعو حتى غربتِ الشمسُ وذهبتِ الصُّفْرةُ قليلاً. ثم دَفَعَ رسولُ الله ﷺ وأردفَ أسامةَ خلفه[3].

وعند البيهقيِّ في «الشُّعب» عن ابنِ المبارك أنه قال:

«كمْ من مركوبٍ خيرٌ من راكبه، وأطوعُ لله، وأكثرُ ذِكْراً»[4].

---

(١) صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٤٢.

(٢) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٧/ ٤٥٤ وما بعد علامتي التنصيص أورده ابن حبان من قول أبـي حاتم.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ ٤/ ٤١ ــ ٤٢. والصخرات هي صخرات مفترشات في أسفل جبل الرحمة. فهذا هو الموقف المستحب، لا ما اشتُهر بين العوام من فوق الجبل. وجبل المشاة: أي مجتمعهم. حاشية الأنقروي على صحيح مسلم ٤/ ٤١، ٤٢.

(٤) شعب الإيمان ٤/ ٣٠٣، رقم ٥١٨٩.

وعن صدقةَ بن يسارٍ[1] قال:

كان داودُ عليه السلام في محرابه، إذْ نظرَ إلى دودةٍ صغيرة، فتعجَّبَ من خَلْقها، فأنطقَها اللَّهُ تعالى فقالت: يا داود، أنا على صِغَري أطوعُ للَّهِ منك على كِبَرك[2]!

[حقوقها عند الخصب والجدب]

ومنها في النزولِ عنها عند المرورِ بالأرضِ المخصِبة بالكلإِ المباحِ لترعىٰ فيها، وعدمِ كفِّها عن المكانِ السَّهْل.

فروىٰ البزّار من حديثِ عُقيل[3]، عن الزُّهْري[4]، عن أنسٍ ــ رضي الله عنه ــ عن النبيِّ ﷺ قال:

«إذا أخصبتِ الأرضُ فانْزِلوا عن ظَهْرِكم، فأعطوهُ حقَّهُ من الكلأ، وإذا أَجدبتِ الأرضُ فامضُوا عليها بنِقْيها»[5].

---

(١) صدقة بن يسار الجزري. من أهل الجزيرة ثم سكن مكة. وكان من الخوارج ثم تركهم. وكان متوحشاً، يصلي جمعة بمكة وجمعة بالمدينة. ثقة. توفي في أول خلافة بني العباس. تهذيب الكمال ١٣/ ١٥٥، حلية الأولياء ١٠/ ٣١٧.

(٢) شعب الإيمان ٤/ ٣٠٣، رقم ٥١٩٠.

(٣) عُقيل بن خالد الأيلي، أبو خالد الأموي. ثقة ثبت. سكن المدينة ثم الشام ثم مصر. (ت ١٤٤هـ). تهريب التهذيب ص ٣٩٦.

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر. الفقيه الحافظ. متفق على جلالته وإتقانه. (ت ١٢٥هـ). المصدر السابق ص ٥٠٦.

(٥) السنن الكبرى للبيهقي ٥/ ٢٥٦، المطالب العالية ٢/ ١٥٧ رقم ١٩٢٥، ونقل قول البزار: لا نعلم رواه عن الليث إلا رويم بن يزيد، وروي عن الزهري مرسلاً =

وفي الباب عن جماعة:

فعن أبـي هريرةَ ــ رضي الله عنه ــ عن النبـيِّ ﷺ قال:

«إذا ركبتمْ هذهِ الدوابَّ فأعطُوها حظَّها من المنازل».

أخرجهُ الدارقطنيُّ في «أفراده»[1].

وهو عند أبـي داود بلفظ: **«إذا سافرتُمْ في الخِصْبِ فأعطُوا الإبِلَ حقَّها»**. الحديث[2].

= (وذكر في هامشه قول البوصيري: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات، والبزار والبيهقي في الكبرى). اهـ. وأورده الألباني في الجزء الثاني من السلسلة الصحيحة رقم ٦٨٢ (بألفاظ متقاربة). وانظر رواية أخرى للحديث في ص ٣٥.

وفي رواية عند مسلم (٦/ ٥٥): «وإذا سافرتم في السنة فبادروا بها نِقْيَها»، أي في القحط وانعدام نبات الأرض من يبسها. والنقي: مخ العظم، ومعناه: أسرعوا في السير بالإبل لتصلوا إلى المقصد وفيها بقية من قوتها، إذ ليس في الأرض ما يقويها على السير. ومعنى الحديث الحث على الرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها، فإن سافروا في الخصب قللوا السير وتركوها ترعى في بعض النهار، وإن سافروا في القحط عجلوا السير ليصلوا المقصد وفيها بقية من قوتها. حاشية الأنقروي ٦/ ٥٥.

(١) أورده في كنز العمال ٩/ ٦٣ رقم ٢٤٩٥٤ نقلاً عن الأفراد للدارقطني بلفظ: «إذا ركبتم هذه الدواب فأعطوها حقها من المنازل ولا تكونوا عليها شياطين».

(٢) سنن أبـي داود، كتاب الجهاد، باب في سرعة السير ٣/ ٢٨ رقم ٢٥٦٩. وأورده الألباني في «صحيح سنن أبـي داود» ٢/ ٤٨٨ رقم ٢٢٣٩. وهو لفظ صحيح ابن خزيمة أيضاً ٤/ ١٤٥ رقم ٢٥٥٠. وعند مسلم والترمذي: «إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظَّها من الأرض». صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب مراعاة مصلحة الدواب في السير ٦/ ٥٤، سنن الترمذي، كتاب الأدب ٥/ ١٤٣ رقم ٢٨٥٨.

وعن جابرٍ ــ رضيَ الله عنه ــ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا سافرتُمْ في الخِصْبِ فأمكنوا الرِّكابَ من أسنانِها، ولا تَجَاوزوا المنازل». الحديث[1].

وفي لفظٍ: **«إذا كانتِ الأرضُ مُخْصِبَةً فأمْكِنوا الرِّكاب، وعليكم بالمنازل»**[2].

أخرجهُ باللفظين ابنُ خزيمةَ في صحيحه، وبأحدِهما أبو داود.

وعن عبد الله بن مغفَّل[3] ــ رضي الله عنه ــ أن النبيَّ ﷺ قال:

«إذا ركبتمْ هذه البهائمَ العُجْمَ، فإذا كانت سَنَةٌ فانْجُوا عليها»[4].

أخرجه الطبراني.

وعن ابن عباسٍ ــ رضي الله عنه ــ مرفوعاً:

«إذا كانتْ أرضٌ مُخْصِبَةٌ فتقصَّدوا في السَّيْر، وأعطُوا الرِّكابَ حقَّها، فإنَّ اللَّهَ رفيقٌ يحبُّ الرِّفْقَ، وإذا كانتْ أرضٌ مُجْدِبَةٌ فانْجُوا عليها»[5].

---

(١) صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٤٤ رقم ٢٥٤٨، وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٢) صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٤٥ رقم ٢٥٤٩ وقال محققه أيضاً: إسناده ضعيف.

(٣) عبد الله بن مغفل المزني، صاحب النبي ﷺ. سكن المدينة، ثم تحوَّل إلى البصرة، وابتنى بها داراً قرب المسجد الجامع. وهو من أصحاب الشجرة. (ت ٥٧هـ). تهذيب الكمال ١٦/ ١٧٣.

(٤) أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٢١٦ من روايتين للطبراني، وقال في الأولى: رجاله ثقات، وقال في الثانية: رجاله رجال الصحيح. ومعنى انجوا: أسرعوا.

(٥) رواه الطبراني، وفيه من لم يسمَّ. مجمع الزوائد ٨/ ٢٢.

أخرجهُ البزَّار في مسنده. ورويناه في «فوائدِ البَخْتَري»[1]، وأخرجه الطبراني بسندٍ فيهِ من لم يُسَمَّ، لكنْ موقوفاً.

وعند خالدِ بنَ مَعْدانَ الكلاعي[2] عن أبيه ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ رفيقٌ يحبُّ الرفقَ ويرضاهُ ويُعينُ عليه ما لا يُعينُ على العنفِ، فإذا ركبتُم الدوابَّ العُجْمَ فنزِّلوها منازِلَها، فإنْ أجدبتِ الأرضُ فانْجُوا عليها»[3]. الحديث.

أخرجهُ ابنُ مانع[4]، والطبرانيُّ في معجمي الصحابة، وكذا ابنُ

---

(١) فوائد أبـي بكر البختري، ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٢٩٤.

(٢) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله. ثقة عابد يرسل كثيراً. كان في جبهته أثر السجود. مات وهو صائم سنة ١٠٣هـ. الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٥٥، تقريب التهذيب ص ١٩٠.

(٣) رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٨/ ٢٢. ولاحظ ما ذكره المؤلف من أن «معدان» لم يذكر رؤية ولا سماعاً. ولم أر في ترجمة «خالد» ذكر روايته عن أبيه، في تهذيب الكمال.

(٤) هكذا في الأصل! وأراه حُرِّف عن «ابن قانع»، وهو عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الحافظ. صنَّف التصانيف. وكان يخطىء ويصرُّ على الخطأ! (ت ٣٥١هـ). وله «المعجم في أسماء الصحابة» كما في تاج التراجم ص ١٨١. ويكون قول المؤلف «في معجمي الصحابة» مقصوداً بأحدهما هذا. لكن لا أعرف كتاباً للطبراني بهذا العنوان! وقد يكون المقصود كتابه «معرفة الصحابة»، أو أن له معجماً في ذلك لا نعرفه، وقد ذكر الإمام الذهبـي أن له أشياء لا نعرفها، فقد صنَّف الكثير رحمه الله.

وقد يكون المقصود «ابن منيع» كما أورد له فيما يأتي ص ٦٨ (الهامش). وهو أحمد بن منيع، الحافظ الكبير، أبو جعفر البغوي الأصم، صاحب المسند. وهو جد أبـي القاسم البغوي لأمه. توفي ببغداد سنة ٢٤٤هـ. العبر ١/ ٣٤٧.

السكن[1]، وقال: إن مَعْدان لم يَذْكُر رؤيةً ولا سَماعاً.

وهذه الأحاديثُ لا تُنافي قولَهُ ﷺ: «**إذا ركبتموهنَّ فاذكُروا اسمَ الله، ولا تُقَصِّروا عن حاجة**».

وكذا قولَهُ [ﷺ]: «**امتهنوهُنَّ لأنفسِكُمْ بالركوب، فإنما يَحْمِلُ الله**»[2].

ونحوَ ذلك، بل هي ــ كما قال ابنُ خزيمة ــ دالَّةٌ على أنه ﷺ إنَّما أباحَ أن لا يُقَصِّر راكبُها عن حاجةٍ إذا لم تكنِ الأرضُ مُخْصبةً، لما فيها من الأمرِ بإمكانِ الرِّكاب من الرعي في الخِصْب، وعدمِ مُجاوزة السائرِ

---

(١) هو الحافظ سعيد بن عثمان بن السكن المصري، صاحب التصانيف، وأحد الأئمة. (ت ٣٥٣هـ). العبر ٢/ ٩٢.

(٢) هذان الحديثان وردا في صحيح ابن خزيمة على النحو التالي:
قال أبو لاس الخزاعي: حملنا رسول الله ﷺ على إبل من إبل الصدقة خفاف للحج، فقلنا: يا رسول الله ما نرى أن تحملنا هذه. فقال: «ما من بعير إلا وعلى ذروته شيطان، فاذكروا الله إذا ركبتموها كما أمركم، ثم امتهنوها لأنفسكم، فإنما يحمل الله». صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٤٢ رقم ٢٥٤٣ وقال محققه: إسناده حسن.
وعن حمزة بن عمرو الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «فوق ظهر كل بعير شيطان، فإذا ركبتموهن فاذكروا اسم الله ولا تقصِّروا عن حاجة» صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٤٣. وقال محققه: إسناده حسن (صحيح لغيره).
وعن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن على ذروة كلِّ بعير شيطان، فامتهنوهن بالركوب، وإنما يحمل الله». صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٤٣ ــ ١٤٤ رقم ٢٥٤٧.

المنازلَ إذا كانتِ الأرضُ مُخصبة[1].

[. . وعند سهولة الطريق ووعورته]

وعن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ عن عمرو بن العاص ــ رضي الله عنه ــ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إذا ركبَ أحدُكُمُ الدابَّةَ فليحمِلْها على ملاذِّها ــ أو قال: على ملاذَةٍ ــ **فإنّ الله تعالى يَحْمِلُ على القويِّ والضَّعيف»**.

أخرجهُ الدارقطنيُّ في «أفراده»[2].

وقولُه «على ملاذِّها» جمعُ مَلَذّ، وهو موضعُ اللذَّة، أي: ليُجْرِها في السهولةِ لا في الحُزونة، وهي المكانُ الغليظُ الخَشِن.

[التناوب في الركوب]

ومنها في المشي عنها لتستريح، بل ويستريح هو أيضاً غالباً. فقد روىٰ الطبرانيُّ في «الأوسط»:

أنَّه ﷺ كان إذا صلَّى الفجرَ في السفرِ مشىٰ[3].

---

(١) صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٤٤.

(٢) أورده في كنز العمال ٩/ ٦٢ رقم ٢٤٩٥٢ نقلاً عن الأفراد للدارقطني.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن علي المرزوي، وفيه كلام، وقد وثق. مجمع الزوائد ٣/ ٢١٨.

وبلغنا عن الشيخِ صالحِ الزَّواويِّ المغربيِّ[1] ـ أحدِ مَنْ أدركتُه، والناسُ ممَّن لقيتُه من أصحابِه كالمتفقينَ على صلاحِه ـ أنه كان في بعضِ أسفارِه راكبَ ناقة، فسمعها وهي تقولُ له: أتعبتَني يا صالح.

فنزلَ عنها، فمشىٰ إلى أن سمعها وهي تقولُ أيضاً: اركبْ فقد استرحتُ[2]!

وهذا لا استبعادَ فيه! فقد أخرجَ البخاريُّ في صحيحه، أنه ﷺ قال:

«بينما رجلٌ راكبٌ على بقرة، التفتتْ إليه فقالتْ: لم أُخْلَقْ لهذا، خُلقتُ للحراثة».

فقال النبيُّ ﷺ: **«آمنتُ به أنا وأبو بكر وعمر»**. رضي الله عنهما. الحديث[3].

---

(١) صالح بن محمد بن موسى الذوادي المغربي المالكي، ويُعرف بالزواوي. (ت ٨٣٩هـ). أورد المؤلف أخباره في الضوء اللامع ٣/ ٣١٥.

(٢) الضوء اللامع ٣/ ٣١٦.

(٣) لفظه في الصحيح: «بينا رجلٌ يسوق بقرة إذ ركبها فضربها، فقالت: إنا لم نُخلق لهذا، إنما خُلقنا للحَرْث». فقال الناس: سبحان الله! بقرة تتكلم؟! فقال: «فإني أؤمن بهذا أنا وأبو بكر وعمر» وما هما ثَمَّ. صحيح البخاري، كتاب ما ذكر عن بني إسرائيل (تابع لكتاب الأنبياء) ٤/ ١٤٩.
وتلك الرواية الثانية في الصحيح، واللفظ الذي ساقه المؤلف هو من الرواية الأولى التي أوردها في كتاب المساقاة والمزارعة، باب استعمال البقر للحراثة ٣/ ٦٧. وفي الرواية الثانية حديث عن «الضرب» بالإضافة إلى «الركوب». وورد في صحيح مسلم: «بينما رجل يسوق بقرة له قد حَمَلَ عليها التفتت إليه البقرة فقالت: إني لم أُخلق لهذا...» كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٧/ ١١١. وتتمته عند مسلم: «فإني أؤمن به وأبو بكر =

[تنشيط الدوابّ وإراحتها]

ومنها في تنشيطِها بالحُداء، وإراحتِها بذلك.

والحَدْوُ هو سَوْقُ الإبلِ والغناءُ لها. وجرتْ عادةُ الإبلِ أنها تُسرعُ السَّيْر إذا حُدِي بها.

وقد أخرجَ ابنُ سعدٍ بسندٍ صحيحٍ عن طاوس[1] مرسلاً، وأوردَهُ البزّارُ موصولاً، عن ابنِ عباسٍ ــ رضيَ الله عنهما ــ دخلَ حديثُ بعضِهم في بعض:

إنَّ أوَّلَ من حَدا الإبلَ عبدٌ لمُضَرَ بنِ نزارَ بنِ معدِّ بنِ عدنانَ[2]. كان في الإبلِ لمُضَرَ، فقصَّر، فضربَهُ مُضَرُ على يده، فأوجعَهُ فقال: يا يداه!

= وعمر» جزاء شرط محذوف، أي: فإن كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه فإني لا أستغربه وأؤمن به. حاشية الأنقروي ٧/ ١١١. ولم يعلِّق الحافظ ابن حجر على الحديث فيما يتعلق بـ «الضرب» في الموضعين. وقال عند شرح الحديث في الرواية الثانية: استدلَّ به على أن الدوابَّ لا تستعمل إلا فيما جرت العادة باستعمالها فيه. ويحتمل أن يكون قولها: «إنما خُلقنا للحرث» للإشارة إلى معظم ما خلقت له، ولم ترد الحصر في ذلك؛ لأنه غير مراد اتفاقاً، لأن من أجلِّ ما خُلقت له أنها تُذبح وتُؤكل بالاتفاق. فتح الباري ٧/ ٢٠٠. وقال الإمام النووي: ... وفيه جواز كرامات الأولياء، وخرق العوائد، وهو مذهب أهل الحق. صحيح مسلم بشرح النووي ١٥/ ١٥٦.

(١) طاوس بن كيسان اليماني، أحد الأعلام عِلماً وعَلماً. أخذ عن عائشة وطائفة. توفي بمكة سنة ١٠٦هـ. العبر ١/ ٩٩.

(٢) جد جاهلي.. قيل إنه أول من سنَّ الحداء للإبل في العرب. وكان لبنيه ــ دون سائر بني عدنان ــ الرياسة لهم بمكة والحرم. الأعلام ٨/ ١٥٢.

يا يداه! وكان حسنَ الصوت، فأسرعتِ الإبلُ لمّا سمعتْهُ في السَّيْر، فكان ذلكَ مبدأَ الحُداء[1]!

وفيه أحاديثُ صحيحة، منها قوله ﷺ في مسيرٍ لهُ لعبدِ اللَّهِ بنِ رَواحة ــ رضي الله عنه ــ : «**يا ابنَ رَوَاحة، انْزِلْ فحرِّكِ الرِّكابَ**».

فقال: يا رسولَ الله، قد تركتُ ذلك.

قال عمر ــ رضي الله عنه ــ : اسمعْ وأَطِعْ!

فرمىٰ بنفسه وقال:

اللهمَّ لولا أنتَ ما اهتدينا ... ولا تصدَّقْنا ولا صلَّيْنا

فأنزلِ السكينةَ علينا ... وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقَيْنا[2]

ولكنْ يَحْرِصُ أنْ لا يكونَ ذلك بشيء من الآلاتِ المحرَّمة، كالرَّبابِ ونحوِه.

[الرفق في السير بها وعدمُ إيذائها]

ومنها في الرِّفْقِ في السَّيْرِ بها، إبقاءً عليها، بل وعلى نفسِه أيضاً؛ لقولِه ﷺ:

«**إنَّ المُنْبَتَّ لا أرضاً قطعَ ولا ظَهْراً أَبْقَى**»[3].

---

(١) ووردت رواية أخرى في سبب حداء الإبل، وهو أن مضر نفسه سقط عن بعير، فانكسرت يده، وكان أحسن الناس صوتاً، فكان يمشي خلف الإبل ويقول: يا يداه، يا يداه. يترنَّم بذلك، فاجتمعت الإبل، فوضع مضر الحداء، وزاد الناس فيه. انظر الروايتين في الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/ ٢٠.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٥٢٧.

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى ٣/ ١٨، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ أنه =

ومعناه: إن مَنْ يَعْسِفُ[1] الرِّكاب ويَحْمِلُها من السَّيْرِ على ما لا تُطيقُ رجاءَ الإسراع؛ ينقطعُ ظهرُهُ، فلا هو قطعَ الأرضَ التي أراد، ولا هو أبقىٰ ظهرَهُ سالماً ينتفعُ بهِ بعد ذلك.

ومنها ما رويناهُ في «المجالسةِ» للدينوري[2]، من طريقِ عبدِ الله بنِ

= قال: «إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، ولا تبغِّض إلى نفسك عبادة الله، فإن المنبتَّ لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى».

قال البيهقي: هكذا رواه أبو عقيل، وقد قيل: عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر، عن عائشة. وقيل: عنه، عن محمد بن المنكدر، عن النبي ﷺ مرسلاً، وقيل عنه غير ذلك. وروي عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ.

وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ٢/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ داخلاً في حديث: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا تعصوا إلى أنفسكم عبادة الله، فإن المنبتَّ لم يقطع سفراً ولا أبقى ظهراً». وأورد فيه تخريج الدارقطني، وأنه ليس فيه حديث ثابت. وروى محققه طرق تخريجه، وأورد له شاهداً من مسند أحمد ٣/ ١٩٩، وأن السيوطي رمز لصحته في الجامع الصغير ١/ ٩٩، لكن ذكر أن في إسناده عمرو بن حمزة، وفيه نظر.

كما رواه ابن المبارك في الزهد ص ٤١٥ رقم ١١٧٨ بلفظ: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، ولا تبغِّض إلى نفسك عبادة الله، فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى».

ولم يورد المؤلف لفظ «إن» في أول الحديث.

(١) عسفه: استخدمه وأتعبه.

(٢) المجالسة لأحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت ٣١٠هـ) ضمَّنه من كتب الأحاديث، ومحاسن النوادر، والآثار، ومنتقى الحكم، والأشعار.. كشف الظنون ٢/ ١٥٩١.

بكرِ السهميّ، عن أبيه[1]:

أن قوماً كانوا في سفر، فكانَ فيهم رجلٌ يمرُّ الطائرُ فيقول: تدرونَ ما تقولُ هذه؟ فيقولونَ: لا.

قال: فأتينا على قومٍ فيهمْ ظعينةٌ[2] على جَمَلٍ لها، وهو يَرْغُو ويَحْنُو عُنُقَهُ إليها، قال: أتدرونَ ما يقولُ هذا البعير؟ قلنا: لا. قال: فإنَّهُ يَلْعَنُ راكبتَهُ، ويزعُم أنَّها رَحَّلَتْهُ على مِخْيَط، فهو مؤثِّرٌ في سَنَامه.

قال: فانتهينا إليهمْ فقلنا: يا هؤلاء، إن صاحبَنا هذا يزعُمُ أنَّ هذا البعيرَ يَلْعَنُ راكبتَهُ، ويزعُمُ أنَّها رحَّلَتْهُ على مِخْيَطٍ في سَنامهِ.

قال: فأناخوا البعير، فحطُّوا عنه، فإذا هو كما قال!!

[إكرام الخيل]

ومنها في إكرامِ الخيلِ منها.

فيُروى أنه ﷺ كان يَمْسَحُ وجْهَ فرسهِ بكُمِّه[3].

---

(١) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي، أبو وهب المصري، نزيل بغداد. ثقة. امتنع من القضاء. (ت ٢٠٨هـ). تقريب التهذيب ص ٢٩٧. و «بكر بن حبيب الحنفي» ورد ذكره في الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٤٥٢.

(٢) الظعينة: الهودج (أداة ذات قبة توضع على ظهر الجمل لتركب فيها النساء).

(٣) رواه الإمام مالك في الموطأ، كتاب الجهاد، باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينها ص ٢٩٠، ولفظه: عن يحيى بن سعيد أن رسول الله ﷺ رُئي وهو يمسح وجه فرسه بردائه، فسُئل عن ذلك فقال: «إني عوتبت الليلة في الخيل». قال محققه: مرسل، وصله ابن عبد البر من طريق عبيد الله بن عمرو الفهري، عن مالك، عن يحيى، عن أنس.

وفي لفظٍ: كان يَفْتِلُ ناصيةَ فرسِهِ بإصبعيه[1].

وفي حديثٍ آخر: «الخيلُ معقودٌ في نواصِيْها الخيرُ إلى يوم القيامَةِ، وأهلُها مُعانونَ عليها»[2].

[تفقُّد الإمام لها]

ومنها في تفقُّدِ الإمامِ لها، وسؤالِه عنها من أربابها.

فروى الحارثُ بن أبـي أسامةَ في «مُسندِهِ» من حديثِ ابنِ عونٍ[3] قال:

سـأل عمـرُ ـ رضـي الله عنـه ـ رجـلاً عـن إبلـهِ، فـذكـر عَجْفـاءَ ودَبْراء[4]، فقال عمر: إني لأَحْسِبُها ضِخاماً سِماناً!

---

(١) عن جرير بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ يلوي ناصية فرسٍ بإصبعهِ وهو يقول: «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة: الأجر والغنيمة». رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ٦/ ٣٢، وابن أبـي شيبة في الكتاب المصنف ١٢/ ٤٨١ رقم ١٥٣٣٣.

(٢) رواه ابن أبـي شيبة في الكتاب المصنف ١٢/ ٤٨٢ رقم ١٥٣٣٦. ولفظه في «سنن سعيد بن منصور» ٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥ رقم ٢٤٢٩: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وصاحبها معان عليها، فقلِّدوها ولا تقلِّدوا الأوتار».

(٣) لعله عبد الله بن عون. شيخ أهل البصرة وعالمهم. قال عبد الرحمن بن مهدي: ما كان بالعراق أعلمُ بالسنَّة من ابن عون. (ت ١٥١هـ). العبر ١/ ١٦٥.

(٤) العجفاء: الهزيلة، والدبراء: التي أصابتها القرحة.

قال: فمضىٰ، ثم مرَّ عليهِ عمرُ وهو في إبلهِ يحدوها وهو يقول:

أقسمُ باللَّهِ أبو حفصٍ عمرْ ما إنْ بها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ[1]

فاغفرْ له اللهمَّ إنْ كانَ فَجَرْ[2]!

قال: فقالَ له عمر: ما هذا؟

قال: أميرُ المؤمنينَ سألني عن إبلي، فأخبرتُه عنها، فزعمَ أنه يحسِبُها ضِخاماً سماناً، وهي كما ترىٰ!

قال: فإنِّي أنا أميرُ المؤمنينَ عمر، ائتني في مكانِ كذا وكذا.

فأتاه، فأمرَ بها فقُبضت، فأعطاهُ مكانَها من إبلِ الصدقةَ.

[دفع البلاء بها]

فهذه الأشياءُ توضِّح عدمَ إهانتِها والمبالغةِ في ضربِها وكُلْفَتِها، لا سيَّما وقد جاءَ في كونِهم يَدْفَعُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ بهم البلاءَ ما أخرجهُ البيهقيُّ في سننه، وأبو يعلىٰ في مسنده، كلاهما من حديثِ إبراهيمِ بن خُثيم ــ يعني ابن عِراك ــ بن مالك، عن أبيه، عن جدِّه[3]، عن

---

(١) نَقِب البعيرُ نَقَباً: رقَّت أخفافه.

(٢) فجر: كذب.

(٣) إبراهيم بن خثيم تركه النسائي، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال الساجي: ضعيف وابن ضعيف. (لسان الميزان ١/٥٣). ووالده خثيم بن عراك الغفاري المدني لا بأس به (تقريب التهذيب ص ١٩٢). وعراك المدني ثقة فاضل، مات في خلافة يزيد بن عبد الملك بعد المائة (المصدر السابق ص ٣٨٨).

أبـي هريرةَ ــ رضي الله عنه ــ عن النبـيِّ ﷺ أنه قال:

«مهلاً عن الله مهلاً، فإنَّهُ لولا شبابٌ خُشَّع، وبهائمُ رُتَّع، وشيوخٌ رُكَّع، وأطفالٌ رُضَّع، لصُبَّ عليكمُ العذابُ صبّاً»[1].

وله شاهدٌ عند الطيالُسي في «مسنده»، والطبرانيِّ في «معجمه»، وابنِ مِنْدَه في «معرفةِ الصحابة»، وابن عديٍّ في «الكامل»، كلُّهم من طريقِ عبد الرحمنِ بنِ سعدٍ المؤذِّن[2]، عن مالكِ بن عُبيدةَ بنِ مُسافع الدّيلي[3]، عن أبيه[4]، عن جدِّه[5] ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لولا عبادٌ للَّهِ رُكَّع، وصِبْيَةٌ رُضَّع، وبهائمُ رُتَّع، لصُبَّ عليكمُ العذابُ صبّاً»[6].

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي ٣/ ٣٤٥. وقال البيهقي: إبراهيم بن خثيم غير قوي، وله شاهد بإسناد آخر غير قوي. وأورده في لسان الميزان ١/ ٥٣ ربما في معرض بيان نكارته.

(٢) عبد الرحمن بن سعد بن عمار المؤذن المدني، ضعيف. تقريب التهذيب ص ٣٤١.

(٣) مالك بن عبيدة الديلي لا يُعرف. وهو قول يحيى بن معين. لسان الميزان ٥/ ٥ (ثم ساق حديثه المذكور).

(٤) عبيدة بن مسافع الديلي المدني، مقبول. تقريب التهذيب ص ٣٧٩.

(٥) الصحابـي الجد ــ رضي الله عنه ــ ورد اسمه في الإصابة ٦/ ٧٠ مسافع الذئلي، وأورد له الحديث المذكور.

(٦) السنن الكبرى للبيهقي ٣/ ٣٤٥، المعجم الكبير للطبراني ٢٢/ ٣٠٩ رقم ٧٨٥، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٣٠: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبد الرحمن بن سعد بن عمار، وهو ضعيف. الكامل في الضعفاء ٤/ ٣١٥. ونقل في كشف الخفاء ٢/ ١٦٣ ضعفه عن الهيثمي. وقال الحافظ العراقي: ذكره البيهقي وضعفه. إحياء علوم الدين ١/ ٣٠٢ (الهامش). =

وروينا من حديثِ أبـي عبد اللهِ الرازيِّ[1] قال: سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ اللَّهِ الحسينَ بنَ عليِّ بنِ نُعيمٍ المصريَّ، قاضيَ البرُلُّس[2]، يحكي عن بعضِ سكانِ البرُلُّس قال:

سمعتُ قائلاً يقولُ ليلاً من جانبِ البحر ويُنشِدُ بيتين، فقصدتُ الصوتَ فلم أجدْ أحداً، فعلمتُ أنه هاتفٌ هتفَ بالحقّ! وهما هذان البيتان:

لـولا رجـالٌ لهـمْ وِرْدٌ يقـومـونـا ... وآخـرونَ لهـمْ سَـرْدٌ يصـومـونـا
لزُلْزِلَتْ أرضُكُمْ من تحتكمْ سَحَراً ... لأنكـمْ قـومُ سُـوْءٍ لا تُبـالـونـا

وقال ﷺ:

«إنَّ الرجلَ يُكتبُ عند اللَّهِ جبّاراً وما يَمْلِكُ غيرَ أهلَ بيتِه»[3].

وللَّهِ دَرُّ بعضِهم حيثُ قال: أشدُّ الظُّلمِ ظُلْمُ الذمِّيِّ والدابَّة.

= قلت: لعل الحافظ يعني الرواية السابقة، أما هذه فلم يعلق عليها البيهقي في السنن الكبرى.

(١) لعله الشيخ العالم المعمَّر الثقة مسند الإسكندرية ومصر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي ثم المصري، المعروف بابن الحطاب. (ت ٥٢٥هـ). سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٨٣.

(٢) برلُّس من قرى غربية مصر.

(٣) رواه أحمد بن منيع والحارث بن أبـي أسامة في مسنديهما عن علي مرفوعاً. أفاده المحدِّث العجلوني في كشف الخفاء ١/ ٣٣٠.

[الشفقة عليها]

قال صاحبُ «زينةِ النواظرِ وتحفةِ الخواطر»: واعلمْ أنَّ العَثْرَةَ التي لا تُقالُ هي ظلمُ العباد، لأنه لا يدخلُ أحدٌ الجنَّةَ ولأهلِ النارِ عندهُ حقّ، ولا يدخلُ أحدٌ النارَ ولأحدٍ من أهلِ الجنةِ عندهُ حقّ. وأشدُّ من هذا ظلمُ الموتىٰ ــ يعني بذكرِ مساوئهم ــ والدوابِّ، بأن يُجيعَها ويضربَها، فضربُ الدابَّةِ إذا عثرتْ ظلم، لأنها لا تريدُ ن تَعْثَر.

وفي الكتابِ المذكورِ أنَّ مثالَ من يشهدُ الإحسانَ من المخلوقينَ كمثلِ الدابَّة إذا رأتْ سائسَها بصبصتْ إليه بعينِها، ويأتي مالِكُها فلا يُلقي إليه بالاً. فاشهدِ الأشياءَ منه ولا تَشهدْها من غيرِه.

وعند الديلميِّ في «الفردوس» بلا إسنادٍ، عن ابنِ عمر ــ رضي الله عنهما ــ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**إنَّ الرجلَ إذا ركبَ البهيمةَ تقولُ: اللهمَّ اقذفْ في قلبهِ الرأفةَ والرحمة**»[1].

وإلى هنا انتهىٰ ما وقفتُ عليه الآنَ مما علمتُه في هذه المسألةَ.

[متفرِّقات]

وبقي ــ ممّا يتعلَّقُ بالدابَّةِ ــ تحريمُ لعنِها، وكذا وضعُ الجرسِ في عنقِها، ووسمُها في وجهِهَا، والتحريشُ بينَ البهائم، لثبوتِ النهي عن ذلك كلِّه.

---

(١) لم أره في الفردوس.

والأخيرُ منها عند أبـي داودَ في «سننِهِ» من حديثِ مجاهد، عن ابنِ عباسٍ ــ رضي الله عنهما ــ قال:

نهىٰ رسولُ الله ﷺ عن التحريشِ بينَ البهائم[1].

وعند البخاريِّ في «الأدبِ المفرد» له، عن ابنِ عمرَ ــ رضيَ الله عنهما ــ من قوله[2].

وجاءَ عن فُضيلِ بنِ عياضٍ[3] ــ رحمهُ الله ــ كما هو عند البيهقيِّ في «الشُّعَبِ» أنه قال:

كان يُقال: ما أحدٌ يسبُّ شيئاً من الدنيا: دابَّةً ولا غيرَها، فيقول: أخزاكِ الله، ولعنكِ الله، إلا قالت: أخزىٰ الله أعصانا لله!

قال فضيل: وابنُ آدم أعصىٰ وأظلم[4].

---

(١) سنن أبـي داود، كتاب الجهاد، باب التحريش بين البهائم ٣/ ٢٦ رقم ٢٥٦٢، وأورده الألبـاني في «ضعيف سنن أبـي داود» ٢/ ٢٥٢، رقم ٥٥٢، سنن الترمذي، كتاب الجهاد، باب ما جاء في كراهية التحريش بين البهائم ٤/ ٢١٠ رقم ١٧٠٨ والذي يليه، وأورده الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» ص ١٩٥ رقم ٢٨٧ والذي يليه، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٢، والطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٨٥ رقم ١١١٢٣.

(٢) عن مجاهد، عن ابن عمر، أنه كره أن يُحَرَّش بين البهائم. الأدب المفرد ص ٤٢٢ رقم ١٢٣٢.

(٣) الفضيل بن عياض التميمي المروزي الزاهد. أحد الأعلام، الذي قال فيه ابن المبارك: ما بقي على ظهر الأرض أفضل من الفضيل بن عياض. وقال شريك: فضيل حجة لأهل زمانه. وكان قد قدم الكوفة شاباً فحمل عن منصور وطبقته. (ت ١٨٧هـ). العبر ١/ ٢٣١.

(٤) شعب الإيمان ٤/ ٣٠٢، رقم ٥١٨٦.

وعن أبـي الدرداءِ ــ رضيَ الله عنه ــ أنه قال:

ما لعنَ الأرضَ أحدٌ إلا قالت: لعنَ اللَّهُ أعصانا[1]!

واستحبابُ الاستعاذةِ من الشيطانِ الرجيمِ إذا سمعَ نهيقَ الحمار، بل ويُروىٰ الصلاةُ على النبـيِّ ﷺ أيضاً، والاستعاذةُ بالله من شرِّ ما رأىٰ، بخلافِ أصواتِ الديكة، فإنَّهُ يُستحبُّ إذا سمعَها أن يسألَ الله تعالى من فضلِه، ويَرْغَبَ إليه.

وكذا يذكرُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ عند هديرِ الحمام[2].

واستحبابُ تسميةِ الرجلِ دابَّتَهُ.

والاعتقابُ عليها في السفرِ وغيرِه[3].

وجوازُ ركوبِ الثلاثةِ عليها إذا كانتْ مُطيقة، وأحقِّيةُ صاحبِها بمقدَّمِها، إلا أنْ يأذنَ لغيرِه.

والاكتفاءُ بمَرْكَبٍ واحد. فقد روى أحمدُ والترمذيُّ عن بُريدة[4] ــ رضي الله عنه ــ أنه ﷺ قال:

«يكفي أحدَكم من الدنيا خادمٌ ومَرْكَب»[5].

---

(١) شعب الإيمان ٤/ ٣٠٢، رقم ٥١٨٧.

(٢) هدر الحمام: ردد صورته في حنجرته.

(٣) أي يتناوب الركوب عليه.. ليريح ويستريح.

(٤) الصحابـي الجليل بريدة بن الحصيب الأسلمي. أسلم قبل بدر. وقبره بمرو. (ت ٦٢هـ). العبر ١/ ٤٨.

(٥) لفظه عند الترمذي: «إنما يكفيك من جميع المال خادم ومركب في سبيل الله» كتاب الزهد ٤/ ٥٦٤ رقم ٢٣٢٧.

وعنـد أحمـد ٥/ ٢٩٠: «يكفيـك مـن جمـع المـال خـادم ومركب في سبيل الله =

وكراهيةُ استصحابِ الجنائب. ففي الحديث المرفوع **أنها إبلُ الشياطين**.

قال: «**وهي إبلٌ نجيبات، أَسْمَنَها صاحبُها فلا يَعْلُو بعيراً منها، ويمرُّ بأخيهِ قد انقطعَ به فلا يحملهُ عليها**»[1]!

وسيرةُ السلفِ في الاقتصادِ في المركب.

فقد روينا في أواخرِ الجزءِ العشرينِ من «المجالسةِ» من طريقِ أبـي عمرو بنِ العلاءِ[2] قال: حدَّثني رجلٌ من أهلِ صنعاءَ قال:

= تعالى». وفي المصدر نفسه ٥/ ٣٦٠: «ليكفِ أحدكم من الدنيا خادم ومركب». وعند ابن ماجه قريب من الترمذي، كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا ٢/ ١٣٧٤ رقم ٤١٠٣ (وحديثه لأبـي هاشم بن عتبة).
وأورده الألباني في «صحيح ابن ماجه» ٢/ ٣٩٢ رقم ٣٣١١ وذكر أن درجته حسن.
واللفظ الذي ساقه المؤلف هو في مصنف ابن أبـي شيبة ١٣/ ٢٤٥ رقم ١٦٢٣٥.

(١) قوله ﷺ: «تكون إبل للشياطين، وبيوت للشياطين. فأما إبل الشياطين فقد رأيتها يخرج أحدكم بجنيباتٍ معه قد أسمنها، فلا يعلو بعيراً منها، ويمرُّ بأخيه قد انقطع به فلا يحمله. وأما بيوت الشياطين فلم أرها». سنن أبـي داود، كتاب الجهاد، باب في الجنائب ٣/ ٢٧ ــ ٢٨ رقم ٢٥٦٨. وأورده الألباني في «ضعيف سنن أبـي داود» ص ٢٥٢ رقم ٥٥٣ وقال: ضعيف. لكنه أورده في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» رقم ٩٣ وقال: إسناد حسن رجاله كلهم ثقات... وابن أبـي فديك فيه كلام يسير.

(٢) مقرىء البصرة الإمام أبو عمرو بن العلاء المازني، أحد السبعة. قرأ على أبـي =

كان عمرُ بنُ الخطابِ ــ رضيَ اللَّهُ عنه ــ بينَ مكةَ والمدينةَ على بعيرٍ حَرْنٍ[1] غليظ، فكأن رجلاً رثىٰ له، فأتاهُ بناقةٍ وطيئة، فقال: يا أميرَ المؤمنين، بعيرُك حَرْنٌ فلو ركبتَ هذه.

فركبَها، فسارتْ به ساعةً ثمَّ قال:

كأنَّ راكِبَها غصنٌ بمَرْوَحةٍ ... إذا تدلَّت بهِ أو شارِبٌ ثَمِلُ

ثم أناخَ فنزل، وقال: دونكَ ناقتَك[2]!

والمَرْوحة ــ بفتح الميم ــ: المَفازة[3]، والجمعُ: المراويح، هي المواضعُ التي تخترقُ فيها الرياح. وأمّا بالكسر، فهي ما يُتَرَوَّحُ بها.

ولابنِ أبي الدنيا من طريق عبدِ الله بن مسلمِ بن هرمزَ المكيّ[4]، عن أبي الغادية الشامي[5] قال:

= العالية الرياحي وجماعة. روى عن أنس وإياس. قال أبو عبيدة: كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وأيام العرب، وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف، ثم تنسَّك فأحرقها. (ت ١٥٤هـ). العبر ١/ ١٧١.

(١) هكذا وردت الكلمة وشكلها، وبسكون الراء وكسرها. ولعل الصحيح «حَرُون». وحَرَنت الدابة حِراناً وحُروناً: وقفت حين طُلب جريها ورجعت القهقرى.

(٢) حلية الأولياء ٩/ ١٥١ (برواية الإمام الشافعي).

(٣) وهي الصحراء.

(٤) عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي، هو الفدكي على الصواب. ضعيف. تقريب التهذيب ص ٣٢٣.

(٥) لعله أبو الغادية الجهني، اسمه يسار بن سبع، سكن الشام. وهو قاتل عمار بن ياسر. الإصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٢٥٨.

قدمَ عمرُ ــ رضي الله عنه ــ الجابية[1] على جملٍ أورق[2]، تلوحُ صلعتهُ بالشمس، ليس عليه قَلَنْسُوة ولا عِمامة، قد طبقَ رجليهِ بين شُعبتي رَحْلِه بلا ركب[3]، وِطاؤه كِساءٌ انبجانيٌّ[4] من صوف، هو وِطاؤهُ إذا ركب، وفراشُهُ إذا نزل. حقيبتُه محشوةٌ[5] بليف، وهي ــ إذا نزلَ ــ وسادُه. وعليه قميصٌ من كرابيس[6].

وفيه أنه استدعى برأسِ القرية[7]، وأنَّهُ قال لعمرَ ــ رضي الله عنه ــ : أنتَ ملكُ العرب، وهذه بلادٌ لا تصلحُ فيها الإبل.

فأُتي ببِرْذَوْن[8]، فطرحَ عليه قطيفةً بلا سَرْجٍ ولا رَحْل[9].

فلما سارَ هنيهةً قال: احبسوا، ما كنتُ أظنُّ الناسَ يركبونَ الشياطين. هاتُوا جملي! رضي الله عنه[10].

---

(١) قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان. معجم البلدان ٢/ ٩١.

(٢) هو ما كان في لونه بياض إلى سواد.

(٣) هكذا في الأصل. والصحيح «رِكاب»، وهو للسَّرْج ما توضع فيه الرِّجْل.

(٤) كساء منبجاني وأنبجاني ــ بفتح بائهما ــ نسبة على غير قياس. القاموس المحيط، مادة نبج.

(٥) في الأصل: محشو.

(٦) جمع كِرْباس: ثوب غليظ من القطن.

(٧) يعني: رئيسها، أو عمدتها.

(٨) البرذون: يطلق على غير العربي من الخيل والبغال.

(٩) الرحل: ما يوضع على ظهر البعير للركوب.

(١٠) تاريخ الإسلام للذهبي: عصر الخلفاء الراشدين ص ٢٦٩، الكامل لابن الأثير ٢/ ٢٩٣ ــ ٣٩٤، الرقة والبكاء لابن قدامة ص ١٧٥.

وإنَّ المركبَ الصالحَ الهنيءَ من سعادةِ ابنِ آدم، كما ثبتَ في الحديث[1].

ولولا الخروجُ عن الغرضِ بذلك لبيَّنتُهُ بياناً شافياً.

وكذا وردَ أنه: «**لو علمتِ البهائمُ من الموتِ ما يعلمُ ابنُ آدمَ ما أَكَلَ منها سميناً**»[2].

وأنه «**ما من دابَّةٍ إلا وهي مُسيخةٌ يومَ الجمعةِ من حينِ تُصبحُ حتى تَطلعَ الشمس؛ شفقاً أنْ تقومَ الساعة، إلا الجنُّ والإنس**»[3].

وأنَّه وردَ فيما أخرجَهُ أبو داودَ في «سننِه» من طريق الشعبي[4]، عمَّن لهُ صحبة، رفعه:

«**مَنْ تركَ دابَّةً بمَهْلَكَةٍ، فأَحياها رجلٌ، فهي لمنْ أَحياها**»[5].

---

(١) قوله ﷺ: «من سعادة المرء: الجار الصالح، والمركب الهنيء، والمسكن الواسع». مسند أحمد ٣/ ٤٠٧ ــ ٤٠٨. قال في مجمع الزوائد ٨/ ١٦٦: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٣٤، قال: وروي له وجه آخر ضعيف. وينظر كشف الخفاء ٢/ ١٥٤.

(٣) رواه أحمد في المسند ٢/ ٤٨٦ وأوله: «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة...»، وابن حبان (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٤/ ٩٢ رقم ٢٧٦١)، وفيه: «مصيخة» بدل «مسيخة»، أي مصغية مستمعة. وابن حبيب في الجامع الصحيح ص ١١٧ رقم ٢٧٨. (ومعنى يسيخ: يرسخ).

(٤) الحبر العلامة أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي. عالم زمانه. توفي عن بضع وثمانين سنة عام ١٠٤هـ. العبر ١/ ٩٦.

(٥) سنن أبي داود، كتاب البيوع، باب فيمن أحيا حسيراً ٣/ ٢٨٨ رقم ٣٥٢٥، =

ومن الحكاياتِ المُضحكة: أنَّ بعضَ المُغَفَّلين عثرتْ بهِ دابَّتُه، فالتفتَ وقالَ لغلامِهِ: اقطعْ عَلَفها أدباً لها!

فقال: تموتُ بذلك!

قال: فاعْلِفْها ولا تُعْلِمها أنِّي أَذِنْتُ لك!

أو كما قال[1].

إلى غيرِ ذلكَ ممّا لم يُطلب منّا إيرادُه الآن. واللَّهُ المستعان.

آخرُه. وصلَّى الله على سيدِنا محمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ تسليماً كثيراً. آمين.

= وحسنه الألباني في «صحيح سنن أبـي داود» ٢/ ٦٧٣ رقم ٣٠١٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٦/ ١٩٨، وابن أبـي شيبة في الكتاب المصنف ٧/ ٧٥ رقم ٢٤٣٠. ولفظ «مهلكة» من المصدر الأخير، وفيما سبق ورد «بمهلك».

(١) ذكرها ابن الجوزي في كتاب أخبار الحمقى والمغفلين ص ٩٣.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية .
فهرس أطراف الأحاديث .
فهرس الأعلام .
فهرس الشعر .
فهرس الأماكن .
فهرس المراجع .
فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

الآيــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿أفغير دين الله يبغون﴾	٨٣	آل عمران	٢٩
﴿وما من دابة في الأرض﴾	٣٨	الأنعام	٣٦
﴿إن الله يمسك السماوات﴾	٤١	فاطر	٣٢

• • •

فهرس أطراف الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
آمنت به أنا وأبو بكر وعمر	٦٠
إبل الشياطين	٧٢
اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة	٣٩
أحسنوا إليه حتى يأتيه أجله	٤٠
أخّروا الأحمال فإن اليد معلقة	٤٨
إذا أخصبت الأرض فانزلوا عن ظهركم	٥٤
إذا حلبت شاة فابق لولدها	٤٥
إذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة	٤٣
إذا ركب أحدكم الدابة فليحملها على ملاذها	٥٩
إذا ركبتم الدواب العجم فنزلوها منازلها	٥٧
إذا ركبتم هذه البهائم العجم فإذا كانت سنة	٥٦
إذا ركبتم هذه الدواب فأعطوها حظها من المنازل	٥٥
إذا ركبتموهن فاذكروا اسم الله ولا تقصروا عن حاجة	٥٨
إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حقها	٥٥

طرف الحديث	الصفحة

إذا سافرتم في الخصب فأمكنوا الركاب من أسنانها ٥٦
إذا قتلتم فأحسنوا القتلة ٤٣
إذا كانت الأرض مخصبة فأمكنوا الركاب ٥٦
إذا كانت أرض مخصبة فتقصدوا في السير ٥٦
اردده رحمة لها ٤٦
اركب بسم الله ٢٦
اركبوا هذه الدواب سالمة وابتدعوها سالمة ..... ٤٩، ٥٠، ٥٢
اركبوها سالمة وانزلوا عنها سالمة ٥٢
اركبوها صالحة وكلوها صالحة ..... ٣٩، ٥٠
أعطني هذه العصا ٢٧
أعطنيه ٢٦
أفلا تتقي الله في هذه البهيمة ٤٠
اقطع لي عصا من شجرة ٢٦
ألا تتقي الله عز وجل فيها ٣٧
اللهم احمل عليها في سبيلك ٢٨
اللهم بارك له فيها ٢٤
إما أن تعقلها وتطعمها وإما أن ترسلها ٣٧
امتهنوهن لأنفسكم بالركوب ٥٨
أمعك قضيب؟ ٢٦
إن الله رفيق يحب الرفق ٥٦
إن الله رفيق يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه ٥٧
إن الله قد جعل لكم عصياً وسياطاً ٣٣
إن الله كتب الإحسان على كل شيء ٤٣

طرف الحديث	الصفحة

إن الله يحمل على القوي والضعيف ٥٩
إن الله يوصيكم بهذه العجم خيراً ٣٥
إن الرجل إذا ركب البهيمة تقول: اللهم اقذف ٦٩
إن الرجل يكتب عند الله جباراً وما يملك غير أهل بيته ٦٨
أن رسول الله ﷺ رُئي وهو يمسح وجه فرسه بردائه ٦٤
إن في أعين الأنصار شيئاً ٢٤
إن كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي ٤٥
إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى ٦٢
إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ٦٣
أن يذبحه ويأكله ٣٣
أنخه ٢٦
انزل فحرك الركاب ٦٢
إنما النذر ما ابتغي به وجه الله عز وجل ٤٣
أنه ﷺ كان إذا صلَّى الفجر في السفر مشى ٥٩
أنه ﷺ كان يمسح وجه فرسه بكمه ٦٤
إني عوتبت الليلة في الخيل ٦٤
إياي أن تتخذوا دوابكم منابر ٥١
أيكم فجع هذه ببيضتها ٤٦
أين صاحب هذه الراحلة ٣٧
بئس ما جزتها إن الله أنجاها ٤٢
بئس ما جزيتها ليس هذا نذراً ٤٣
بينا رجل يسوق بقرة ٦٠
بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه ٦٠

طرف الحديث	الصفحة

بينما رجل يسوق بقرة ٦٠
تكون إبل للشياطين وبيوت للشياطين ٧٢
جاء رجل إلى النبـي ﷺ فقال: إني تزوجت امرأة ٢٤
جاء فتى إلى رسول الله ﷺ فقال: إني تزوجت ٢٤
حملنا رسول الله ﷺ على إبل من الصدقة ٥٨
حولوا متاع عائشة على جمل صفية ٤٩
خرجت مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع ٤٩
الخيل معقود في نواصيها الخير ٦٥
دخلت امرأة النار في هرة حبستها ٣٧
دع دواعي اللبن ٤٥
الراحمون يرحمهم الرحمن ٤٤
رأيت رسول الله ﷺ يلوي ناصية فرس بإصبعيه ٦٥
رب مركوبة خير من راكبها ٥٢
ركب النبـي ﷺ ناقته القصواء حتى أتى الموقف ٥٣
سأبعثك في وجه تصيب فيه ٢٥
سر يا صاحب الفرس ٢٤
سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لطم خدود الدواب ٣٣
الشاة إن رحمتها رحمك الله ٤٤
ضربه بالعصا ٢٧
ضربه بعصية ٢٧
ضربه بمحجنه ٢٦
ضربه فزجره ٢٦
ضربها برجله ٢٥

طرف الحديث	الصفحة

على كم تزوجتها ٢٥
عليك بالرفق فإنه لا يكون في شيء إلاَّ زانه ٣٠
غزوت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته ٢٤
فوق ظهر كل بعير شيطان ٥٨
في كل ذات كبد رطبة أجر ٥١
قلموا أظفاركم لا تعطبوا بها ضروع مواشيكم ٤٥
كان فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكر طائر ٤٧
كان النبـي ﷺ إذا صلَّى الفجر في السفر مشى ٥٩
كان النبـي ﷺ يفتل ناصية فرسه بإصبعيه ٦٥
كأنكم تنحتون الذهب والفضة من عرض هذه الجبال ٢٥
كم من مركوب خير من راكبه ٥٣
كنت ردف رسول الله ﷺ فعثر بعيرنا ٣٠
لا تقل تعس الشيطان ٣٠
لا تنزع الرحمة إلاَّ من شقي ٤٣
لا وفاء لنذر في معصية الله ٤٢
لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء ٣٣
لو علمت البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم ٧٥
لو غفر لكم ما تأتون إلى البهائم ٣٥
لولا شباب خشع وبهائم رتع ٦٧
لولا عباد لله ركع وصبية رضع ٦٧
ما عندنا اليوم شيء نعطيكه ٢٥
ما من بعير إلاَّ وعلى ذروته شيطان ٥٨
ما من دابة إلاَّ وهي مسيخة يوم الجمعة ٧٥

طرف الحديث	الصفحة

مرَّ رسول الله ﷺ ببعير قد لحق ظهره ببطنه ٣٩
من ترك دابة بمهلكة فأحياها رجل ٧٥
من رحم ولو ذبيحة رحمه الله يوم القيامة ٤٣
من سعادة المرء الجار الصالح والمركب الهنيء ٧٥
من قال إذا ركب دابة باسم الله الذي لا يضر ٤٨
من قتل عصفوراً عبثاً عج إلى الله ٣٤
من قتل عصفوراً في غير شيء إلاَّ بحقه ٣٣
من لا يَرحم لا يُرحم ٤٤
مهلاً عن الله مهلاً ٦٧
نخسه بها نخسات ٢٦
نظر رسول الله ﷺ من مضيق ممر الناس ٢٨
نهى رسول الله ﷺ عن التحريش بين البهائم ٧٠
هل نظرت إليها ٢٤
والشاة إن رحمتها رحمك الله ٤٤
يا أبا عمير ما فعل النغير ٣٨
يا ابن رواحة انزل فحرك الركاب ٦٢
يا رسول الله أعيتني ناقتي أن تنبعث ٢٥
يا رسول الله إن لنا في البهائم لأجراً ٥١
يا رسول الله أنا أخذت بيضتها ٤٦
يا رسول الله إنا سنونا عليه منذ عشرين سنة ٤٠
يا رسول الله عجفاء ضعيفة ٢٤
يا رسول الله قد تركت ذلك ٦٢
يا رسول الله ما نرى أن تحملنا هذه ٥٨

طرف الحديث	الصفحة

يا رسول الله نذرت إن نجاني الله عليها ٤٢
يا رسول الله وما حقه ٣٣
يا عائشة عليك بالرفق ٣٠
اليد معلقة والرجل موثقة ٤٨
يكفي أحدكم من الدنيا خادم ومركب ٧١

• • •

فهـرس الأعـلام

إبراهيم بن خثيم: (٦٦)
أحمد بن أبـي أحمد بن القاص الطبري، أبو العباس: (٣٨)
أحمـد بـن الحسيـن البيهقـي: ٢٤، ٣١، ٤٢، ٥٣، ٦٦، ٧٠
أحمد بن علي الموصلي، أبو يعلى: ٤٩، ٦٦
أحمد بن علي النسائي: ٢٣، ٢٧، ٣٠
أحمد بن عمرو البزار: ٤٨، ٥٤، ٥٧، ٦١
أحمد بن محمد حنبل: ٢٩، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٧١
أحمد بن مروان الدينوري: ٦٣
أحمـد بـن منيـع البغـوي الأصـم، أبـو جعفر: (٥٧)
ابن أبـي أسامة = الحارث بن محمد
أسامة بن زيد: ٥٣
أسامة بن عمير الهذلي: (٣٠)
أنس بن مالك: ٥٠، ٥٤
الأيلي = عقيل بن خالد
البخاري = محمد بن إسماعيل
بريدة بن الحصيب الأسلمي: (٧١)
البزار = أحمد بن عمرو
= عبد الله بن إبراهيم بن ماسي
بكر بن حبيب السهمي: (٦٤)
أبو بكر = عبد الله بن أبـي قحافة الصديق
البيهقي = أحمد بن الحسين
الترمذي = محمد بن عيسى
جابر بن عبد الله: ٢٥، ٥٦
ابن أبـي الجعد = عبد الله
جعيل بن زياد الأشجعي: (٢٣)
الحـارث بـن محمـد بـن أبـي أسـامـة: (٣٤)، ٦٥
أبو حازم = سلمان الأشجعي
الحاكم النيسابوري = محمد بن عبد الله
ابن حبان = محمد
حسان بن أبـي سنان: (٣١)

الحسن بن يسار البصري: ٤٧
الحسين بن علي بن نعيم المصري: ٦٨
حمزة بن عمرو الضبي، أبو عمر: (٥٠)
ابن حنبل = أحمد بن محمد
خالد بن معدان الكلاعي: (٥٧)، ٥٨
خثيم بن عراك: (٦٦)
ابن خزيمة = محمد بن إسحاق
الدارقطني = علي بن عمر
داود (عليه السلام): ٥٤
أبو داود = سليمان بن الأشعث
= سليمان بن داود الطيالسي
أبو الدرداء = عويمر بن مالك
ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد
الديلمي = شيرويه
الديلي = عبيدة بن نافع
= مالك بن عبيدة
= مسافع
الدينوري = أحمد بن مروان
(امرأة) أبي ذر: ٤٢
الذوادي = صالح بن محمد
الرازي = محمد بن أحمد، أبو عبد الله
الزهري = محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب
الزواوي = صالح بن محمد
ابن سعد = محمد
سعيد بن عثمان بن السكن: (٥٨)
سلمان الأشجعي، أبو حازم: (٢٤)
سليمان بن أحمد الطبراني: ٣٦، ٣٩، ٤٨، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٧
سليمان بن الأشعث، أبو داود: ٣٠، ٣٩، ٤٢، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٧٠، ٧٥
سليمان بن داود الطيالسي، أبو داود: ٦٧
ابن أبي سنان = حسان
سهل بن الحنظلية الأنصاري: (٣٩)
سهل بن معاذ بن أنس الجهني: (٥٢)
السهمي = بكر بن حبيب
= عبد الله بن بكر
شريح بن هانىء الحارثي: (٢٩)
الشعبي = عامر بن شراحيل
شعيب بن حرب المدائني: (٢٧)
شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص: ٤٢
ابن شهاب = محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري
شيرويه بن شهردار الديلمي: ٦٩
صالح بن محمد الذوادي الزواوي: (٦٠)
صدقة بن يسار الجزري: ٥٤
الصديق = عبد الله بن أبي قحافة
صفية بنت حيي (أم لمؤمنين): ٤٩

الصماء بنت بسر المازنية: (٣٦)
طاوس بن كيسان اليماني: (٦١)
الطبراني = سليمان بن أحمد
الطبري = أحمد بن أبي أحمد، أبو العباس
الطيالسي = سليمان بن داود
عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو: (٧٥)
عائشة بنت أبي بكر الصديق: ٢٩، ٣٠، ٤٩
أبو العباس = أحمد بن أبي أحمد الطبري
عبد الباقي بن قانع بن مرزوق: (٥٧)
عبد الرحمن بن سعد المؤذن: (٦٧)
عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة: ٢٤، ٢٥، ٤٧، ٥١، ٥٥، ٦٧
عبد الله بن إبراهيم بن ماسي البزار: (٤٧)
عبد الله بن بسر المازني: (٣٦)
عبد الله بن بكر السهمي، أبو وهب: (٦٤)
عبد الله بن أبي الجعد: ٢٣
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: (٣٩)
عبد الله بن رواحة: ٦٢
عبد الله بن الزبير: ٣٨
عبد الله بن عباس: ٥٦، ٦١، ٧٠
عبد الله بن عدي الجرجاني: ٦٧
عبد الله بن عمر بن الخطاب: ٥٩، ٦٩، ٧٠
عبد الله بن عمرو بن العاص: ٣٦، ٤٢
عبد الله بن عون: (٦٥)
عبد الله بن أبي قحافة الصديق، أبو بكر: ٦٠
عبد الله بن المبارك: ٥٣
عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا: ٧٣
عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي: (٧٣)
عبد الله بن مغفل المزني: (٥٦)
عبيد الله بن زيادة البكري: (٣٦)
عبيدة بن مسافع الديلي: ٦٧
ابن عدي = عبد الله
عراك بن مالك المدني: (٦٦)
عطية بن بسر المازني: (٣٦)
عقيل بن خالد الأيلي، أبو خالد: (٥٤)
علي بن عمر الدارقطني: ٥٥، ٥٩
عمر بن الخطاب: ٦٠، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٧٣، ٧٤
عمران بن حصين: (٤٢)
عمرو بن شعيب: ٤٢

عمرو بن العاص: ٥٩
أبو عمرو بن العلاء المازني: (٧٢)
ابن عون = عبد الله
عويمر بن مالك، أبو الدرداء: ٣٥، ٧١
أبو الغادية = يسار بن سبع
الفضيل بن عياض: (٧٠)
ابن قانع = عبد الباقي
الكلاعي = خالد بن معدان = معدان
ابن ماسي = عبد الله بن إبراهيم
مالك بن عبيدة بن مسافع الديلي: (٦٧)
ابن مانع: ٥٧
مجاهد بن جبر المكي: ٧٠
محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري: ٢٩، ٣٠، ٥٣
محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الحطاب الرازي، أبو عبد الله: (٦٨)
محمد بن إسحاق بن خزيمة: ٣٩، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٥٨
محمد بن إسحاق بن منده: ٦٧
محمد بن إسماعيل البخاري: ٣٨، ٦٠، ٧٠
محمد بن حبان: ٣٤، ٥٢، ٥٣
محمد بن سعد: ٦١
محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: ٣٠، ٥٢
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، النبي ﷺ: ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٦
محمد بن عيسى الترمذي: ٧١
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري: (٥٤)
أبو مريم الأنصاري: (٥١)
مسافع الديلي: (٦٧)
مسلم بن الحجاج: ٤٢
مضر بن نزار: (٦١)
معاذ بن أنس الأنصاري: (٥٢)
معدان الكلاعي: ٥٧
المقدام بن شريح: ٢٩
المقدام بن معديكرب: (٣٢)
ابن منده = محمد بن إسحاق
ابن المنذر = محمد بن إبراهيم
ابن منيع = أحمد
أبو المهلب الجرمي: (٤٢)

المؤذن = عبد الرحمن بن سعد
النسائي = أحمد بن علي
ابن هرمز = عبد الله بن مسلم
أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر
هشام بن عروة بن الزبير: (٣٨)
أبو وهب = عبد الله بن بكر السهمي
يسار بن سبع الجهني، أبو الغادية: (٧٣)
أبو يعلى = أحمد بن علي الموصلي
يوسف بن أسباط الشيباني: (٢٧)

فهـرس الشعـر

كـأن راكبهـا غصـن بمـروحـة	إذا تـدلـت بـه أو شـارب ثمـل	٧٣
اللهـم لـولا أنـت مـا اهتـدينـا	ولا تصـدَّقنـا ولا صلَّينـا	٦٢
لـولا رجـال لهـم ورد يقـومـونـا	وآخـرون لهـم سـرد يصـومـونـا	٦٨

فهـرس الأمـاكن

البرلس: ٦٨

الجابية: (٧٤)

حران: (٣١)

عرفة: ٥٣

صنعاء: ٧٢

المدينة المنورة: ٢٩، ٤١، ٧٣

مكة المكرمة: ٣٨، ٧٣

الموصل: ٣١، ٣٢

• • •

فهرس المراجع

- **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان/** ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي؛ قدم له وضبط نصه كمال يوسف الحوت ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.
- **أخبار الحمقى والمغفلين/** عبد الرحمن بن الجوزي ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
- **الأدب المفرد/** محمد بن إسماعيل البخاري؛ قدم له واستوفى تخريج أحاديثه وفهارسه محب الدين الخطيب ـ ط ٢ ـ القاهرة: قصي محب الدين الخطيب، ١٣٧٩هـ.
- **الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ﷺ/** يحيى بن شرف النووي؛ حققه وعلق عليه محمد رياض خورشيد ـ ط ٣ ـ دمشق: مكتبة الغزالي، بيروت: مؤسسة مناهل العرفان، ١٤٠٦هـ.
- **... الأربعين في فضل الرحمة والراحمين/** محمد بن علي بن طولون الصالحي؛ حققه وخرج أحاديثه محمد خير رمضان يوسف ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ.
- **الإصابة في تمييز الصحابة/** ابن حجر العسقلاني؛ دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

ـ **الأعلام: قاموس تراجم**.../ خير الدين الزركلي ـ ط ٢، مزيدة ـ القاهرة: مطبعة كوستاتسوماس، ٧٣ ـ ١٣٧٨هـ.

ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع**/ محمد بن علي الشوكاني ـ القاهرة، ١٣٤٨هـ.

ـ **تاج التراجم**/ قاسم بن قطلوبغا السودوني؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف ـ دمشق: دار القلم، ١٤١٣هـ.

ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: عصر الخلفاء الراشدين**/ للذهبي؛ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

ـ **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**/ أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي؛ تحقيق عبد الصمد شرف الدين؛ إشراف زهير شاويش، ط ٢ ـ بومباي: الدار القيمة؛ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.

ـ **ترتيب القاموس المحيط للفيروزابادي على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة**/ الطاهر أحمد الزاوي ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ.

ـ **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**/ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري؛ ضبط أحاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عمارة ـ الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠١هـ.

ـ **تقريب التهذيب**/ ابن حجر العسقلاني؛ قدم له دراسة وافية وقابله بأصل مؤلَّفه مقابلة دقيقة محمد عوامة ـ ط ٤ ـ منقَّحة ـ حلب: دار الرشيد، ١٤١٢هـ.

ـ **التلخيص (تلخيص المستدرك)** / للذهبي (بذيل المستدرك على الصحيحين).

ـ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد/** يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي؛ حققه وعلق حواشيه وصححه مصطفى أحمد العلوي وآخرون ـ الرباط: وزارة الأوقاف، ١٣٨٧هـ.

ـ **تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر/** هذَّبه ورتبه عبد القادر بدران ـ ط ٢، منقَّحة ـ بيروت: دار المسيرة، ١٣٩٩هـ.

ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال/** جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي؛ حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.

ـ **الجامع الصحيح: مسند الإمام الربيع بن حبيب/** ضبطه وخرَّج أحاديثه محمد إدريس؛ راجعه وقدم له عاشور بن يوسف ـ بيروت، دمشق: دار الحكمة؛ سلطنة عُمان: مكتبة الاستقامة، ١٤١٥هـ.

ـ **حاشية الأنقروي على صحيح مسلم** (بهامش صحيح مسلم).

ـ **حلية الأولياء/** أبو نعيم الأصبهاني ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.

ـ **الدعاء/** أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني؛ دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.

ـ **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة/** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي؛ وثق أصوله وخرَّج أحاديثه وعلق عليه عبد المعطي قلعجي ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.

ـ **الرقة والبكاء/** موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف. دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١٥هـ.

ـ **الزهد والرقائق**/ عبد الله بن المبارك؛ حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ت.

ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**/ محمد ناصر الدين الألباني ـ بيروت: المكتب الإسلامي، د. ت.

ـ **سنن ابن ماجه**/ حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي ـ القاهرة: دار الحديث، د. ت.

ـ **سنن أبي داود**/ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ صيدا، بيروت: المكتبة العصرية، د. ت.

ـ **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)** / تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر؛ محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة ـ القاهرة: دار الحديث، د. ت.

ـ **سنن الدارمي**/ محمد بن عبد الله بن بهرام الدارمي؛ بعناية محمد أحمد دهمان ـ د. م: دار إحياء السنة النبوية، د. ت (تصوير دار الكتب العلمية ببيروت).

ـ **سنن سعيد بن منصور**/ حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.

ـ **السنن الكبرى**/ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ـ بيروت: دار المعرفة (مصورة من ط مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، ١٣٥٦هـ).

ـ **سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي**/ اعتنى به ورقمه ووضع فهارسه عبد الفتاح أبو غدة ـ ط ٣ ـ حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٩هـ.

ـ **سير أعلام النبلاء/** شمس الدين الذهبي؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ ـ ١٤٠٩هـ.

ـ **شعب الإيمان/** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي؛ تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.

ـ **صحيح ابن خزيمة/** حققه وعلق عليه وخرَّج أحاديث وقدم له محمد مصطفى الأعظمي ـ ط ٢ ـ الرياض: شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة، ١٤٠١هـ.

ـ **صحيح البخاري/** استانبول: المكتبة الإسلامية، ١٤٠١هـ.

ـ **صحيح سنن ابن ماجه/** محمد ناصر الدين الألباني؛ أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٧هـ.

ـ **صحيح سنن أبي داود باختصار السند/** صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني؛ اختصر أسانيده وعلق عليه وفهرسه زهير الشاويش ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ.

ـ **صحيح سنن الترمذي باختصار السند/** محمد ناصر الدين الألباني، بإشراف زهير الشاويش ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٨هـ.

ـ **صحيح مسلم/** عليه حاشية محمد شكري الأنقروي ـ بيروت: دار المعرفة، د. ت (مصوَّرة من ط ١٣٤٩هـ).

ـ **صحيح مسلم بشرح النووي/** الرياض: دار الإفتاء، د. ت (مصوَّرة من ط استانبول: المطبعة العامرة).

ـ **صفة الصفوة/** عبد الرحمن بن الجوزي؛ حققه وعلق عليه محمود فاخوري؛ خرج أحاديثه محمد رواس قلعجي ـ ط ٣ ـ مصححه ومنقحة ومزيدة ـ حلب: دار الوعي، ١٤٠٥هـ.

ـ **ضعيف سنن أبـي داود/** ضعف أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني؛ أشرف على استخراجه وطباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ.

ـ **ضعيف سنن الترمذي/** ضعف أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني؛ أشرف على استخراجه ومراجعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ.

ـ **ضعيف سنن النسائي/** ضعَّف أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني؛ أشرف على استخراجه وطباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ.

ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع/** شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ـ القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٤هـ.

ـ **الطبقات الكبرى/** محمد بن سعد ـ بيروت: دار صادر، دار الفكر، د. ت.

ـ **العبر في خبر من غبر/** شمس الدين الذهبـي؛ حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.

ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية/** عبد الرحمن بن الجوزي؛ حققه وعلق عليه إرشاد الحق الأثري ـ ط ٢ ـ فيصل آباد: إدارة العلوم الأثرية، ١٤٠١هـ.

ـ **العيـال/** عبد الله بن محمد بن أبـي الدنيا؛ قدَّم له وحققه وعلق عليه نجم عبد الرحمن خلف ـ الدمام: دار ابن القيم، ١٤١٠هـ. (من أصولنا الإسلامية في بناء الأسرة والنشء).

ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري/** ابن حجر العسقلاني ـ ط ، مصححة على عدة نسخ وعن النسخ التي حقق أصولها وأجازها عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ.

ـ **الفردوس بمأثور الخطاب/** لأبـي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي؛ تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ.

ـ **فيض القدير: شرح الجامع الصغير/** عبد الرؤوف المناوي ـ بيروت: دار المعرفة، د. ت.

ـ **الكامل في التاريخ/** عز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري؛ عُني بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء ـ ط ٤، تميزت بفهارس شاملة ـ بيروت: دار الكتاب العربـي، ١٤٠٣هـ.

ـ **الكامل في ضعفاء الرجال/** أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني؛ تحقيق سهيل زكار؛ قرأها ودققها على المخطوطات مختار غزاوي ـ ط ٣ ـ منقحة وبها تعليقات وزيادات كثيرة ـ بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩هـ.

ـ **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار/** عبد الله بن محمد بن أبـي شيبة؛ حققه وصححه عامر العمري الأعظمي؛ اهتمَّ بطباعته ونشره مختار أحمد الندوي السلفي ـ بومباي: الدار السلفية، ١٤٠٣هـ.

ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس/** إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ـ ط ٣، مصححة الأخطاء ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.

ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/** مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبـي ـ بيروت: دار إحياء التراث العربـي، د. ت (مصورة من ط مطبعة المعارف، ١٩٤١م).

ـ **كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال/** علاء الدين علي المتقي الهندي البرهان فوري؛ ضبطه وفسَّر غريبه بكري حياني؛ صححه ووضع فهارسه ومفتاحه صفوة السقا ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ.

ـ **لسان الميزان/** ابن حجر العسقلاني ـ حيدرآباد الدكن: مجلس دائرة المعارف النظامية، ٢٩ ـ ١٣٣١هـ.

ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/** نور الدين الهيثمي؛ بتحرير العراقي وابن حجر ـ بيروت: مؤسسة المعارف، ١٤٠٦هـ.

ـ **مختصر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري/** إعداد صلاح الدين حفني ـ د.م: المركز الدولي للعلوم وإحياء التراث: المنهل، ١٤١١هـ.

ـ **المستدرك على الصحيحين/** أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ـ بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت.

ـ **المسند/** أحمد بن حنبل؛ وبهامشه منتخب كنز العمال ـ بيروت: المكتب الإسلامي، د. ت.

ـ **مسند أبي داود الطيالسي** ـ ط، مزيدة بفهارس للأحاديث النبوية الشريفة ـ بيروت: دار المعرفة، د. ت (مصورة).

ـ **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية/** ابن حجر العسقلاني؛ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ـ بيروت: دار المعرفة، د. ت.

ـ **معجم البلدان/** ياقوت الحموي ـ بيروت: دار صادر، دار بيروت، ١٤٠٤هـ.

ـ **المعجم الصغير/** أبو القاسم الطبراني؛ صححه وراجع أصوله عبد الرحمن عثمان ـ المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨٨هـ.

ـ **المعجم الكبير**/ أبو القاسم الطبراني، حققه وخرَّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ـ القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د. ت.

ـ **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**/ عبد الرحيم بن الحسين العراقي (بهامش إحياء علوم الدين للغزالي ـ ط ، محققة ـ بيروت: دار الهادي، **١٤١٢**هـ).

ـ **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**/ نور الدين الهيثمي؛ حققه ونشره محمد عبد الرزاق حمزة ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.

ـ **الموطأ**/ مالك بن أنس؛ صححه ورقمه وشرح أحاديث وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي ـ القاهرة: الشعب، د. ت.

ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**/ الذهبي؛ تحقيق علي محمد البجاوي ـ بيروت: دار المعرفة، د. ت.

ـ **هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**/ إسماعيل البغدادي ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي (مصورة من ط استانبول، **١٣٧٥**هـ).

• • •

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٥
معجزات إثر الضرب!	٢٣
الرفق.. والدعاء	٢٧
عثور الدابة	٣٠
محظورات الضرب	٣٢
مسؤولية.. وحساب	٣٣
الوصيَّة بالدواب	٣٤
الإحسان والرحمة	٤٣
القول عند الركوب	٤٧
الأحمال	٤٨
عدم اتخاذها منابر وكراسي	٥١
حقوقها عند الخصب والجدب	٥٤
.. وعند سهولة الطريق ووعورته	٥٩

الموضوع	الصفحة

التناوب في الركوب ٥٩
تنشيط الدواب وإراحتها ٦١
الرفق في السير بها وعدمُ إيذائها ٦٢
إكرام الخيل ٦٤
تفقُّد الإمام لها ٦٥
دفع البلاء بها ٦٦
الشفقة عليها ٦٩
متفرِّقات ٦٩
فهرس الآيات القرآنية ٧٩
فهرس أطراف الأحاديث ٨٠
فهرس الأعلام ٨٧
فهرس الشعر ٩٢
فهرس الأماكن ٩٢
فهرس المراجع ٩٣
فهرس الموضوعات ١٠٢

• • •